



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة حمه لخضر بالوادي



قسم: اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

صورة الأم الفلسطينية في رواية "سنبله وسيف"  
للكاتب "عطالله أبي السبح"  
\_مقاربة في سيمياء الشخصية\_

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

أ. د نوال بومعزة

إعداد الطالبتين:

✓ سميرة مجاهدي

✓ وحيدة بوخزانه

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب          | الرتبة               | الجامعة                        | الصفة        |
|-----------------------|----------------------|--------------------------------|--------------|
| د. صلاح ياسين         | أستاذ محاضر - أ-     | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | رئيسا        |
| أ. د نوال بومعزة      | أستاذ التعليم العالي | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | مشرفا ومقررا |
| د. فاطمة الزهراء حفري | أستاذ محاضر - أ-     | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | مناقشا       |

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ / 2023-2024م





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر بالوادي



قسم: اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## صورة الأم الفلسطينية في رواية "سنبله وسيف"

للكاتب "عظالله أبي السبح"

مقاربة في سيمياء الشخصية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

أ. د نوال بومعزة

إعداد الطالبتان:

✓ سميرة مجاهدي

✓ وحيدة بوخزانه

### لجنة المناقشة

| الاسم واللقب       | الرتبة               | الجامعة                        | الصفة        |
|--------------------|----------------------|--------------------------------|--------------|
| صلاح ياسين         | أستاذ محاضر -أ-      | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | رئيسا        |
| أ. د نوال بومعزة   | أستاذ التعليم العالي | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | مشرفا ومقررا |
| فاطمة الزهراء حفري | أستاذ محاضر -أ-      | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | مناقشا       |

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ / 2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



خلوة الامارات  
Khalwa Al-Ummat

## شُكْرٌ وَعَيْنٌ قَائِمَةٌ

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات تتبعثر الأحرف وعبثاً أن يحاول تجميعها في كلمات وأسطر، وعادة ما تكون أسطر الشكر والثناء في غاية الصعوبة عند الصياغة ربما لأنها تشعرنا دوماً بقصورها وعدم إيفائها حق من نهريّة هذه الأسطر

وعرفان الجميل شيمة الأرواح النبيلة وعملاً بقول صلى الله عليه وسلم: «من لم يشكر الناس، لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له»

نحمد الله تعالى على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، وبشعور غامر بالتقدير والوفاء نتقدم نحن الطالبتان بالشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة: «**نوال بومعزة**»، التي حملت معنا الأعباء وذلت علينا الصعوبات. صاحبة الفضل في توجيهنا ومساعدتنا في تجميع المادة البحثية.

إلى كل من لقنانا درساً من دروس الحياة في أي لحظة من لحظات العمر إلى اللذان علمونا أن الحياة بذل وعطاء إلى اللذان علمونا كيف نبحث عن الحقيقة في الحياة وكيف نبحث عن الحياة في الحقيقة.

إلى الوالدين الكريمين اللذين جادا علينا بالرّضا ولولاهما لم يكن الطريق إلى الجنان ممهدا إلى أزواجنا ولكل العائلة الكريمة التي ساندتنا ولا تزال، إلى كل من تفضل وأثرى جوانب البحث سواء برأي أو نصيحة

كما نتقدّم أيضا بالشكر إلى جميع الأساتذة الكرام، وبالخصوص أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وموافقا لشرعه القويم. و على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مَعْرِفَةٌ

تجلّت صورة الأم في العديد من الأعمال الروائية العربية المعاصرة، فطالما كان حضورها بمثابة دعامة محورية في البناء السردى، كما حظيت صورتها باهتمام الأدباء و الشعراء على اختلاف مشاربهم، وبخاصة صورة الأم الفلسطينية التي حققت حضوراً مائزاً في الرواية العربية بشكل عام والرواية الفلسطينية بشكل خاص، فكانت رمزاً للصمود و التضحية والبطولة.

من هذا المنطلق ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا موسوماً : **صورة الأم الفلسطينية في رواية "سنبله وسيف" للكاتب "عطا الله أبي السبح" -مقاربة في سيمياء الشخصية-**.

والسبب الذي دفعنا لاختيار هذه الرواية دون غيرها هو أننا لمسنا تلائم موضوع دراستنا حول سيمياء الشخصية مع الشخصية في هذه الرواية، فأردنا الوقوف على شخصية الأم و إبراز مكانتها ودورها، كونها مشحونة بكل صفات ودلالات ومعاني المرأة المجاهدة والمناضلة. فركزنا بذلك على عنصر **(الشخصية)** من بين كل المكونات باعتبارها نبض النص، والدم الذي يجرى في شرايينه، وركيزته ودعامته الأساس، التي تجعلنا نغوص في أغواره لما له أهمية كبرى في المتن السردى، فوجدنا تعدد الدراسات حول الشخصية واختلفت دراستنا هذه عن تلكم الدراسات بأن تتبعنا منهج "فليب هامون" Philippe Hamon في دراسة الشخصية التي أثرت في البحوث الغربية والعربية.

تباينت أسباب اندفاعنا لاختيار الموضوع بين الدافع الذاتي والدافع الموضوعي :

**فالدافع الذاتي تمثل في:**

**أولاً:** ميولنا إلى موضوع القضية الفلسطينية بشكل عام، وما تعانيه المرأة الفلسطينية بشكل خاص، لأنها هاجس الأمة العربية ككل.

**ثانياً:** انجذابنا وراء أسلوب الروائي في رواية "سنبله وسيف" من خلال تجسيده صورة الأم الفلسطينية.

أما الدافع الموضوعي: الذي يعتبر هو الأساس لموضوعنا:

أولاً: هو رغبتنا في تطبيق المنهج السيميائي الذي يتماشى مع تخصصنا، لموضوع دراستنا المقدم ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الموسوم: "مقاربة في سيمياء الشخصية" من منظور فليب هامون Philippe Hamon.

ثانياً: تسليط الضوء على عنصر الشخصية لما لها من دلالات سطحية وعميقة.

وشحنت رغبتنا واهتمامنا بحملة من الأسئلة تضمنت إشكالية عامة تفرعت منها أسئلة جزئية تمحورت حول دال الشخصية ومدلولها من خلال رحلتنا التطبيقية لرواية "سنبله وسيف" ويمكن رصد تلك الإشكالية في:

كيف تجلّت شخصية الأم الفلسطينية داخل هذا المنجز السردي سيميائياً؟

أما الأسئلة الجزئية:

- 1) ما مدى تفوق الروائي في رسم وتقديم الشخصية في الرواية؟
  - 2) ما جماليات توظيف شخصية الأم؟
  - 3) ما مجمل التصنيفات التي قدمها الروائي كمدلول للشخصية من منظور فليب هامون؟
- كما يركز موضوعنا على هدف جمالي يتمثل في:

- الكشف عن المدلولات المتنوعة لشخصية الأم وربطها بالواقع، بمعنى كيفية استدراج الروائي لهذه الشخصية ورسمها وتوظيف مكانتها داخل الرواية، لكون الشخصية هي ركيزة والعمود الفقري لكل متن روائي.

أما بالنسبة للدراسات السابقة \_ على حدّ علمنا لم نعثر على دراسة شاملة متخصصة عالجت "مقاربة في سيمياء الشخصية" في رواية "سنبله وسيف"، إنّما كأية دراسة أدبية نقدية قام بها عملنا وارتكز على رسائل جامعية ومذكرات وأبحاث هي:

- سعيدة أبو داب: سيمياء الشخصية في رواية مالك الحزين للإبراهيم أصلان أنموذجا "رسالة ماجستير" جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر 2016 م.

. بوميدونة سعاد: الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل بيرير "مذكرة التخرج من متطلبات شهادة ماستر أكاديمي" جامعة قاصدي مرباح بورقلة الجزائر 2018 م، 2017 م.

وللإحاطة بالموضوع وضعنا خطة تمكّنتنا من التحكم فيه، وتساعدنا على تحقيق الأهداف المرجوة فقد تم دراستنا هذه إلى: مقدّمة، مدخل تمهيدي، فصلين تطبيقيين، وختمت بخاتمة حوت أهم النتائج المستخلصة ومجموعة من الاقتراحات، وذيلناها بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها في رحلتنا النظرية والتطبيقية.

حيث ورد في **المدخل** : مفاهيم نظرية حول السيمياء، ومفهوم الشخصية عند فليب هامون Philippe Hamon.

أما **الفصل الأول**: فهو فصل تطبيقي موسوم "طرق رسم شخصية الأم في الرواية" مقسم إلى قسمين:

**أولاً: الأم دال في الرواية**

- (1) البنية الدلالية لاسم مريم
- (2) الأم شخصية محورية
- (3) الأم شخصية واسطة

**ثانياً: الأم في علاقتها بشخصيات الرواية**

- (1) أدوار الأم الفلسطينية مريم زمن الاحتلال الصهيوني
- (2) الشبكة العلائقية بين الشخصيات في الرواية

3) الفضاءات المكانية ودورها في رسم شخصية الأم

وأما الفصل الثاني: تطبيقي أيضا، سنخصّصه لدراسة "الأصناف والقيم الكونية للأم

اللسطينية في الرواية" وينقسم أيضا إلى قسمين:

أولا: الأم مدلول في الرواية

1) الأم شخصية مرجعية

2) الأم شخصية استذكارية

3) الأم معطى نفسي

ثانيا: القيم الكونية

1) القيم الإنسانية لشخصية الأم الفلسطينية

2) القيم الاجتماعية لشخصية الأم الفلسطينية

3) القيم الوطنية لشخصية الأم الفلسطينية

أما منهجنا في الدراسة فقد ارتكز على المنهج السيميائي الذي رأيناه هو الأنسب لدراسة الشخصية من منظور فليب هامون Philippe Hamon لإبراز دالها ومدلولها من خلال الاهتمام بمستويات النص المختلفة.

وقد استعنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع لأعمال الباحثين اللذين تطرقوا لعنصر الشخصية، نذكر منهم: جميل حمداوي في " كتابه السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق" ومحمد بوعزة في كتابه " تحليل النص السردى" وخاصةً فليب هامون في كتابه "سيميولوجية الشخصيات الروائية" الذي يمثل أساس بحثنا الذي وجدناه هو الأقرب والأخص لتحليل الشخصيات الروائية بعيدا عن كل غموض والتباسا.

وحتماً قد واجهتنا صعوبات ككلّ بحث خلال مسارنا البحثي تمثلت في: صعوبة اختيار منهج لدراسة "الشخصية" وتعدد مناهج دراستها ، وتعقيد مصطلحات فليب هامون كونها مترجمة .

و مع ذلك وجدنا لذة في البحث ومتعة تزداد مع العثور على استنتاج فكرة .

وفي الختام نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على إتمام هذا العمل المتواضع، ثم نتوجه بخالص الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة " نوال بومعزة" التي دفعت عجلة بحثنا كلما تعثرت بتوجيهاتها السديدة التي رافقت بحثنا منذ أن كان فكرة بصدر رحب وطول نفس إلى أن اكتمل .

ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا في بحثنا هذا والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، فما كان من صواب فمن الله وتوفيقه، وما كان من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان والله ولي التوفيق.

### الطالبان:

- مجاهدي سميرة
- بوخزنه وحيدة

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

جامعة الشهيد حمدة لخضر

الوادي في: 2024/05/22

## المدخل

### الهيكل المفاهيمي للسِّيَمياء

تمهيد

أولاً مفهوم السِّيَمياء:

أ\_ لغة

ب\_ اصطلاحاً

ثانياً تفرّعاتها:

- 1\_ سيمياء التّواصل والدّلالة
- 2\_ سيمياء الخطاب الغلافي في الرّواية العربيّة
- 3\_ سيمياء الأهواء
- 4\_ سيمياء اسم العلم الشّخصي في الرّواية العربيّة
- 5\_ سيمياء الشّخصية عند فليب هامون

## تمهيد:

يعدّ المنهج السيميائي منهجاً غريباً النشأة، وبفعل الترجمة والمناقفة انتقلت السيميائية إلى الوطن العربيّ مصطحبة معها الفوضى المصطلحية، واجتاحت البحث الأكاديمي الجامعي مع نهاية السبعينات بداية الثمانينات، فهرعت الدراسات إليها تثرى، وعُقدت لها ملتقيات وأُسست لها جمعيات.

ومن خلال ذلك يمكننا أن نصيف هذا العلم بأنه نشاط من أقدم النّشاطات الفكرية الإنسانية وأوسعها، ويعتبر الإنسان دالاً سيميائياً: أي أنه يصطنع الدلالات ويقراها بترجمة الرّموز التي تحملها، ويستنتق العلامات الحديثة بحثاً عن المعنى، وبرزت السّميات كعلم في عصر ما بعد الحداثة كَرَد فعل على المناهج الحديثة وخصوصاً البنيوية التي تُدرس في دائرة مغلقة، واعتمدت مبدأ المُحايدة، فأقصت كل ما هو خارج العلامة، وهذا ما يرفضه علم السيميائيات الذي يفتتح إلى ما وراء العلامة. ومن خلال هذا الطرح سنعرض مفهوم لهذا العلم .

## أولاً\_ مفهوم السّمياء:

(أ) لغة: هي لفظ اشتق من «الجزر (وَس-م) ومن الجذر (سُومى) بعد القلب المكاني، ثم انقلبت الواو ياء لتعادل حركة ما قبلها وتجانسها فصارت (سيما) ومصطلح "سيما أو سيمياء" تعني مقلوب (وسم)».

ومنها الوسمُ كما جاء في لسان العرب أنه: «أثر الكيّ، والجمع وُسومٌ. والوسامُ: ما وُسم به البعيرُ من ضروبِ الصُّور»<sup>1</sup>، نستنتج ممّا جاء في لسان العرب أن السّمة هي صفة أو خاصية تميز شيئاً ما عن غيره.

كما ورد مصطلح السّمياء في عدّة مواضع من القرآن الكريم نذكر منها :

قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران 12]<sup>2</sup>

قوله تعالى أيضاً: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ﴾ [الرحمن: 41]<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت لبنان، المجلد 12، ص: 635\_636.

<sup>2</sup> سورة آل عمران، الآية: 12

<sup>3</sup> سورة الرحمن، الآية: 41

قوله تعالى أيضا: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجَدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 29] <sup>1</sup>

نستنتج من خلال الآيات التي ظهرت بها كلمة (سمّة) في القرآن الكريم أنها: تشير إلى أن الله سيميز بين الناس في يوم القيامة بناءً على أفعالهم وأعمالهم، وستكون مظاهرهم وأشكالهم علامة لهم في ذلك اليوم. وكل الآيات جمعت معنى واحد للسمياء وهو الإشارة والعلامة.

### ب) اصطلاحاً :

إن السّمياء علم واسع وشامل يحمل في طياته الكثير من العلوم، حيث اختلف في تسميته الكثير من العلماء فظهرت عدّة مصطلحات منها: السميوطيقا، السميولوجيا السميائية... الخ من المصطلحات، فتعددت الآراء في تعريفه وفي تحديد مصطلح دقيق له سواء في اللغات الغربية أو اللغة العربيّة. فعندما نبحت عن مفهوم لهذا العلم سجد «إثنين من الباحثين عاشا إبان النصف الثاني من القرن التاسع عشر وماتا في مطلع القرن العشرين وهما: « فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) تشارل ساندرز بيرس (Charles Sanders Peirce)، حيث بشرّا كل منهما بطريقته الخاصة بوجود علم جديد اسمه السميولوجيا، فعرف دي سوسير (Ferdinand de Saussure) هذا العلم قائلاً: إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وإنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصّم والبكم، ومع الشّعائر الرّمزية، ومع صيغ اللبّاقة، ومع العلامات العسكرية (...). وإننا نستطيع أن نتصوّر علماً يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية، وإنه العلاماتية (...). وإنه سيعلمنا مما تتكوّن العلامات وأي القوانين تحكمها» <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سورة الفتح، الآية 29.

<sup>2</sup> صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار ميريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل القاهرة، ط1، سنة 2002م، ص: 122، 123.

ومنه فالسمياء عند سوسير هي علم العلامات اللغوية وغير اللغوية أي (علم الإشارات) .

أما بيرس (Peirce): «فقد ربط هذا العلم بالمنطق، حيث يقول: ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسميوطيقا، والسميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات واهتم بيرس كثيرا بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفية خاصة».<sup>1</sup>

نستنتج مما تمّ ذكره أن السّمياء: هي تلك الدراسات العميقة للأشياء والنصوص، والغوص في معانيها البعيدة وفكّ الشفرات للنص، وقراءة ما بين السطور واكتشاف المعاني التي كانت مشفرة بطريقة ما، وذلك انطلاقا من الخلفية الإبتسيميولوجية الدّالة حسب تعبير غريماس على أن كلّ شيء حولنا في حالة بث غير منقطع للإشارات، ومما سبق ذكره لا يمكننا تحديد تعريف واحد خاص بالسّمياءيات، وذلك لصعوبة تحديد موضوعاتها لأنها لا تتفرد بموضوع واحد خاص بها، فهي تهتم بالتجربة الإنسانية، وهذه الأخيرة تختلف وتتنوع.

### ثانياً\_ تفرّعاتها:

عند تتبّع المدارس السّمائية وتفرّعاتها والمجالات التي تدرسها نلاحظ أن السّمياء لم تُبق شيئا إلا واندمجت فيه، ولم تقف عند مجال محدّد بل تطوّرت مع الدّارسين السّمائيين وأصبحت تدرس كل الظواهر الاجتماعية والثقافية والفكرية وكل شيء في الكون كيفما كانت طبيعته، و تفرّعت في شتى المجالات والميادين منها: سيمياء التواصل والدلالة، وسيمياء الفعل والتّغريض، وسيمياء الصّورة الاشهارية وسيمياء الأهواء، وسيمياء الخطاب الغلافي في الرّواية وسيمياء اسم العلم الشّخصي .... الخ، ومن بين هذه التفرّعات سيمياء الشخصية التي اشتغل عليها العديد من النّقاد، ومن بينهم الناقد فليب هامون، و الذي سوف نسلط عليه الضوء في دراستنا هذه، وقبل التّطرق الى هذا المجال أو الاتّجاه وجب علينا ذكّر بعض التفرّعات :

<sup>1</sup> فيصل الأحمر، معجم السّمياءيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ش م ل، منشورات الإختلاف 149 شارع حسبية بن بولعيد الجزائر العاصمة، ط1، سنة: 1431هـ . 2010م، ص: 16، 17.

## 1\_ سيمياء التّواصل والدّلالة :

## 1\_1 سيمياء التّواصل :

يستند التّواصل حسب (رومان جاكبسون) **Roman Jakobson**: «إلى ستّة عناصر أساسية هي: المرسل، والمرسل إليه والرّسالة، القناة، المرجع، اللّغة، وبذلك يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه، حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعاً أو مرجعاً معيّناً، وتكتب هذه الرّسالة بلغة يفهما كل من المرسل والمرسل إليه. وتهدف سيميولوجيا التّواصل عبر علاماتها وأماراتها وإشاراتنا إلى الإبلاغ والتأثير في الغير عن وعي أو غير وعي، وتعبير آخر تستعمل السيميولوجيا مجموعة من الوسائل اللّغوية وغير اللّغوية لتتبيه الآخر، والتأثير فيه عن طريق إرسال رسالة وتبليغها إيّاه، ومن هنا فالعلامة تتكوّن من ثلاث عناصر هما الدّال والمدلول والوظيفة القصديّة»<sup>1</sup>.

## كما أن التّواصل نوعان :

- تواصل إبلاغي لساني لفظي (اللغة) .

- تواصل إبلاغي غير لساني (إشارات المرور مثلاً) .

**وبناءً عليه فالتّواصل:** عملية لغوية وغير لغوية يؤديان نفس الوظيفة في إرسال المعنى المراد ويتكونان من دال ومدلول ووظيفة قصديّة.

## 1\_2 سيمياء الدّلالة :

يُعدّ "رولان بارت" **Roland Barthes** خير من يمثّل هذا الاتجاه فهو يرى أنّ البحث السّمولوجي عبارة عن «دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة، فجميع الوقائع والأشكال الرّمزية والأنظمة اللّغوية دالة، هناك من يدلّ باللّغة وهناك آخر يدلّ بغير اللّغة المعهودة، بيد أنّ لها لغة خاصّة. ومادامت الأنساق والوقائع كلها دالة، فلا عيب في تطبيق المقاييس اللّسانية على الوقائع غير اللفظية، ولتبسيط سيميولوجيا الدّلالة نقول: إن أزياء الموضة وحدات دالّة؛ إذ يمكننا أثناء دراسة الألوان والأشكال لسائنا أن نبحث عن دلالتها الاجتماعية، والطبقية والنفسية أيضاً .

<sup>1</sup> جميل حمداوي، السّمولوجيا بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناظور تطوان المملكة المغربية، ط 2، سنة 2020 م، ص 52.

كما ينبغي البحث أثناء تحليلنا للنصوص الشعريّة عن دلالات الرّموز و الأساطير واستخلاص معاني البحور الشعريّة الموظّفة، وتبيان دلالات تشغيل معجم التّصوّف أو معجم الطّبيعة، أو أي معجم آخر»<sup>1</sup>.

نلاحظ مما سبق ذكره أن سيمياء الدلالة تركّز على كيفية توليد المعاني والمعرفة من خلال الرموز والعلامات.

## 2\_ سيمياء الخطاب الغلافي في الرواية العربيّة :

يرى جميل حمداوي أن «الخطاب الغلافي من أهم عناصر النّص الموازي التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبيّة بصفة عامّة، والرواية بصفة خاصّة، على مستوى البناء، والدّلالة، والتّشكيل والمقصديّة. حيث يعتبر الغلاف عبئاً ضروريّةً للولوج إلى أعماق النّص قصد استكناه مضمونه، ورصد أبعاده الفئيّة، واستخلاص نواحيه الإيدولوجية والجمالية، إذ أنّه أوّل ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنص، لأنّه هو الذي يحيط بالنص الروائي ويغلفه ويحميه، ويوضّح بؤره الدلالية من خلال عنوان خارجي مركزي، أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرواية أو مقصديّتها أو تيمتها الدلالية العامّة»<sup>2</sup>.

وبذلك «اتّخذت الرواية العربيّة في مسارها الطّباعي أغلفة ورقية وكرتونية عادية، وأغلفة متطورة من النّاحية التّقنيّة والتشكيلية والصّناعة الرقمية. كما اتّخذت أيضا طابعا لغويا وطابعا تشكيليّا بصريّا. وهذا يعنى أن الرواية العربيّة الحديثة قد استعملت نوعين من الغلاف وهما:

— غلاف يطبعه التشكيل الفني .

— غلاف يطبعه الفراغ التشكيلي مثل (رواية زينب لمحمد حسين هيكل)»<sup>3</sup>.

نستنتج من ذلك أن سيمياء الخطاب الغلافي هي دراسة تركّز على الرموز والعلامات التي تظهر في الخطاب اللفظي والكتابي داخل الرواية.

<sup>1</sup> جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: 54-53.

<sup>1</sup> جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة، ط1، سنة 2011م، ص: 541.

<sup>3</sup> جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: 400.

## 3) سيمياء الأهواء (العاطفة):

إنّ الهوى يوجد داخل الذات الإنسانية لكل فرد من أفراد المجتمع، والمعروفة بتقلباتها من الأحاسيس مثل الفرح والحزن، النّجاح والفشل، الغيرة والحقد... الخ من المشاعر والأحاسيس، والأساس في دراسة الهوى هو الاهتمام بآثاره المعنوية .

» وتأتي أهمية مشروع سيمياء الأهواء باعتباره من المشاريع السيمائية التي أسهمت بشكل كبير في تفكيك النصوص والخطابات وإعادة تركيبها، حيث شكّلت نحوًا أساسيا في مسار البحوث السيمائية خلال الستينات من القرن العشرين وذلك من خلال دراستها لمجموعة من المشاعر والانفعالات المتعلقة بالذات الإنسانية داخل نصوص وخطابات سردية، كدراسة الغيرة والحب والكراهية والخوف والغضب وغيرها من الصفات البشرية التي تتاب الإنسان نفسيا وأخلاقيا»<sup>1</sup>.

وبالتالي تهتم سيمياء الأهواء بالبحث عن المعنى والدلالة للهوى الانفعالي داخل المقاطع النصية.

لم تشهد سيمياء الأهواء» التّجديدات الأساسية، والتّقييد النظري والتّطبيقي، إلا في سنوات التسعين من القرن الماضي، وبالضبط في سنتي (1994/1991)، وظهر التّجديد في استخدام مفهوم التّوتر (الضّغط)، ومفهوم الإحساس الاستهوائي، كما في كتاب سيميوطيقا الأهواء لكريماص (A.J.Greimas) وجاك فونتاني (Jacques Fontanille) سنة 1991 حيث ركّز الباحثان على مجموعة من المفاهيم التحليلية، كالجسد، التّوتر، الضّغط والانفصال والاتّصال... الخ.

وتدرس سيمياء الأهواء الذات والانفعالات الجسدية والحالات النفسية، ووصف آليات اشتغال المعنى داخل النصوص والخطابات المستهواة، من خلال التركيز على مكّونين أساسيين: المكوّن التّوتري (انعكاس العالم الطّبيعي على الذات) والمكوّن العاطفي أو الانفعالي (منبع الأحاسيس والعواطف).

<sup>1</sup> بغداد عبد الرحمان، السيمائيات من العمل إلى الهوى، قراءة في كتاب سيمائية الأهواء لغريماس وفونتاني، مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، بحوث سيمائية، المجلد رقم 08، العدد 14، 27 جوان 2019، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص:29.

ويتولّد عبرهما ما يسمّى بـكينونة المعنى، وخلق ما يسمّى كذلك بذات الإدراك والعاطفة.

ومن ثمّ، فالخطاب السّمّي يدرس مجمل الإنزياحات الموجودة بين العاطفي والتوتري، من خلال رصد علاقة الذات المستهواة بالعامل الموضوع انجذاباً واتّصالاً ومقصديّةً. ويتم هذا التفاعل الاستهوائي الإدراكي عن طريق فضاء الجسد والحسّ<sup>1</sup>. نستنتج مما سبق ذكره أن سّمياء الأهواء مهمتها هي البحث عن المعاني والدلالات العاطفية داخل النصوص الكبرى والنصوص الصغرى لكي يتحصل المعنى سطحاً وعمقاً وتحليلاً وتأويلاً .

#### 4\_ سيمياء اسم العلم الشخصي في الرواية العربيّة:

إنّ الأسماء في اللّغة العربيّة تنقسم إلى نوعين من حيث التّعريف والتنكير والمعرّف ينقسم إلى سبعة أقسام: المعرّف (بال)، والضمير، واسم الإشارة، واسم العلم، والاسم الموصول، والمضاف، والمضاف إليه. وسنركز على مفهوم هذا الأخير في دراستنا هذه.

##### 1\_4) مفهوم اسم العلم:

يرى جميل حمداوي<sup>2</sup> « أنّ لإسم العلم تعاريف عديدة، فهو في اللّغة بمعني العلامة والوسم والعلم، والرسم، والجبل والأثر والرّاية. أما في التعريف الاصطلاحي، يراه هو الإسم الذي يعيّن مسماه مطلقاً»<sup>2</sup>.

وقد يدلّ اسم العلم على اسم شخص معيّن، أو لقبه أو كنيته أو اسم مدينة أو قبيلة ويكون الاسم مفرداً مثل: مريم، يوسف، إسحاق، ويكون اللقب مثل: الأحمر والكنية مثل: أم نضال، أما المدن: فلسطين، الجزائر، أما القبائل مثل: عبيدة، فهم والاسم المركب مثل عبد النور، أو إسنادي مثل: تأبط شرا نسبةً إلى "جابر بن ثابت" أي نسبة إلى رجل، ويتمثّل اسم العلم الشّخصي في مجال الرواية بأنّه تعيين للفرد، وخلق تطابق بين اسمه وحالاته النفسيّة والوصفيّة والاجتماعيّة، بل هو قناع إشاري ورمزي وأيقوني، يدل على عوالم الشّخصية الداخليّة والخارجية: وفي الجملة، وعليه فإنّ معظم المحلّين والبنويّين للخطاب الرّوائي قد أصروا على أهمية إرفاق الشخصية باسم يميزها، فيعطيها بُعداً دلالي الخاص.

<sup>1</sup> جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، مرجع سابق، ص: 30، 31.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 334.

يقول جميل حمداوي: «أنّ اسم العلم الشخصي يعكس بشكل دلالي ومرئي الشخصية الروائية بكل أبعادها الدلالية والاجتماعية والفردية؛ لأنّ ثمة تطابقاً منطقياً ومرجعياً بين الشخصية واسم العلم.

ويكون توظيف الأسماء العلمية لتحديد هوية الشخصيات، وتبيان أنماطها السلوكية وتعيين مواطنها ونسبها ولقبها، وليس دائماً توظيف الأسماء اعتبارياً، بل قد يهدف الروائي من وراء اختيار الأسماء الإحالة على دلالات وأبعاد ومقاصد، بُغية إثارة المتلقي واستفرازه وتأزيم الأحداث، أو تحريكها حسب سمات الشخصيات، وتفعيلها بشكل كارثي في ضوء علاماتها الفيزيولوجية، وانفعالاتها السيكلوجية، سواء أكانت شعورية أم لا شعورية. ومن هنا، فاسم الشخصية يشكل: دلالة إضافية لا تخلو من أهمية في تكميم صورة الشخصية من المفترض أن تكون هناك خلفية وراء اسم البطل وأسماء الشخصيات المساعدة»<sup>1</sup>.

وبالتالي فالاسم في الرواية العربية يكون له مكانة خاصة تدل على محتواه ويكون اسماً ايحائياً ورمزياً يهدف الى أشياء معينة.

### 5) سيمياء الشخصية:

إن السيمياء تتعامل مع الشخصية كمنهج يستطيع اكتساب العلامة من خلال السياق الأدبي، والشخصية خاصية من خصائص الإنسان، فهي تختلف وتتوّع من شخص لآخر. وتعتبر الشخصية عنصراً هاماً في الرواية العربية، وهي من أبرز العناصر السردية التي حظيت باهتمام كبير من الباحثين والدارسين، ولا تخلو الشخصية من كل الأعمال الإبداعية باعتبارها المحرك الرئيسي في المتن الحكائي، فهي بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه كل الروايات نظراً لمكانتها داخل المنجز السردية، لكن اختلفت الدراسة حول الشخصية من دارس إلى آخر فهذا يركز على المحور الداخلي، وذاك على المحور الخارجي، وآخر على المحور الوظيفي .

وفي هذا الصدد يقول إبراهيم صحراوي أنّ: «الشخصية بتعبير غريماس Greimas وتلاميذه هي : نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطاب، فالبنى أو البرامج السردية تصل

<sup>1</sup> جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، مرجع سابق، ص: 338،335.

الأدوار العاملة بعضها ببعض وتنظم الحركات والوظائف والأفعال التي تقوم بها الشخصيات في الرواية، بينما تنظم البنى الخطابية الصفات أو المؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات»<sup>1</sup>.

نلاحظ أن الشخصية مما ذكره إبراهيم أنها شيء ضروري ومهم ويشكل أحد الخطوط الهامة تمثل عاملاً أساسياً في وضوح النص ومقروؤيته.

وانطلاقاً من ذلك سوف نركز على مفهوم الشخصية عند فليب هامون Philippe Hamon.

### الشخصية عند فليب هامون Philippe Hamon

يعدّ فليب هامون من أبرز المنظرين في دراسة الشخصية، كما يعتبر أيضاً من أهم المنظرين في السيميائيات السردية، وخاصة في فكرته حول مقولة الشخصية التي تعد من أدق النظريات، حيث أنه استفاد من بعض النقاد اللذين سبقوه، فكان مفهوم الشخصية عنده أقرب إلى اللسانيات حيث يقول: «إن الشخصية علامة يصدق عليها ما يصدق على كل العلامات وهي مكون لغوي: أي دال ومدلول فهي تؤدي وظيفة ارسال وتبليغ أي "أنها عنصراً في علاقة كما هو الشأن مع العلامة اللسانية"، ولا تظهر إلا من خلال دال منقطع، وذلك من خلال مجموعة الإشارات نطلق عليها "السمة" أو مجموعة الخصائص التي تكتسبها الشخصية من خلال فعل السرد ذاته»<sup>2</sup>.

ومن هنا فإن فليب هامون Philippe Hamon يدرس الشخصية الروائية من حيث الدال والمدلول، معتمداً في ذلك على الجداول الوصفية الكمية والنوعية، وينطلق في فكرته هذه من حيث انتهى غريماس، وينهل تصوره هذا من اللسانيات حيث قدم ثلاثة أنواع معينة من الشخصيات: (المرجعية، والإشارية، واستنكارية).

<sup>1</sup> إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار التنوير، الجزائر، (د ط)، سنة 2013، ص: 109.

<sup>2</sup> فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار، مكتبة طريق العلم، ط1، سنة 2013، ص: 15، 16.

## الشخصيات المرجعية :

أشار فليب هامون Philippe Hamon أن الشخصية المرجعية هي التي: « تحيل على عوالم مألوفة، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي أو الجماعي) وتنقسم بدورها الي مرجعيات»<sup>1</sup>، تاريخية مباشرة، شبه مباشرة، غير مباشرة: فالتاريخية المباشرة تعيش في الذاكرة باعتبارها جزءا من زمنية قابلة للتحديد والفصل والعزل وشخصيات شبة مباشرة مثل الأساطير، و غير مباشرة تتحدد من خلال مهنها، تعد هذه المعارف مدخلا أساسا من أجل الإمساك بالمضافات التي يأتي بها النص، أو هي نقطة مرجعية استنادا إليها يمكن إسقاط كل الإنزياحات الممكنة عما تم تثبيته من مضامين، وبذلك فهي شخصيات موجودة في أذهاننا تتناولناها من خلال نصوص حملت في طياتها حياة هذه الشخصيات، وتحيل كلها على معنى ممتلئ وثابت حققته ثقافة ما.

## الشخصيات الإشارية :

أضاف فليب هامون أيضا شخصيات إشارية حيث قال: هي التي « تحدد تلك الآثار المنفلتة من المؤلف، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة الى النص في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ الروائي، أو هي بعبارة أخرى شخصيات ناطقة باسمه، وشخصيات عابرة رواة ومن شابههم، وشخصيات رسام، كاتب أو ساردون مهذارون، فنانون.... الخ»<sup>2</sup>. مما سبق يمكن القول أنها شخصية تصل المؤلف بالسرد، وغالبا ما تأخذ صوت المؤلف الذي يرتدي قناع السارد. ويكون هذا النوع من الشخصيات بمثابة علامة تدل على حضور المؤلف، أو القارئ على شكل إشارات تتوب عنهم.

## الشخصيات الإستذكارية :

يرى فليب هامون أن « دور هذه الشخصية يكمن في ربط أجزاء العمل السردى بعضها ببعض، ويحتاج الإمساك بهذا النوع من الشخصيات إلى إمام بمرجعية السنن الخاص بالعمل الأدبي، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية من أحجام متفاوتة ( جزء من الجملة، كلمة، فقرة) ووظيفتها من طبيعة

<sup>1</sup> فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، مرجع سابق ، ص:14.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 14.

تنظيمية وترابطية بالأساس، إنها الأداة التي من خلالها يمتلك الخطاب ذاكرة تتحول إلى مرجعية داخلية لا يمكن فهم الأحداث دون استحضار هذه الذاكرة»<sup>1</sup>.

يتبين أنها شخصيات تعمل على تنظيم النص السردى عبر تقنياتي الاسترجاع والإستدعاء، بحيث يحيل العمل الأدبي من خلالها بنفسه على نفسه. ويرى هامون أن بإمكان هذه الشخصية أن تنتمي في الوقت نفسه الي الفئات الثلاث بالتناوب لأكثر من مرة واحدة، من هذه الفئات.

نلاحظ أن فئة الشخصيات المرجعية تتجسد في معطى ثابت، أما فئة الشخصيات الإشارية هي عبارة عن علامات على حضور المؤلف، أو القارئ، بينما الشخصيات الاستذكارية تعمل على نسج الشخصيات داخل الملفوظ في شبكة من الاستدعاءات تجسد علامات تعمل على تقوية وعي القارئ، وتجعله أكثر استيعابا للشخصية، وتمنحه دلالات وأبعاد جديدة.

يقترح فيليب هامون بعض المبادئ العامة لدراسة الشخصية الروائية، حيث « يرى أنها تجنب الدخول في متهات الالتباس والغموض الذي تلحق الدراسة التقليدية التي تعتمد على التحليل النفسي أو التاريخي أو الاجتماعي. وقد اعتبرها الباحث المغربي حسن بحرأوي من أهم وأغنى التبولوجيات الشكلية من الناحية الإجرائية قائلاً: «إن أهم وأغنى التبولوجيات الشكلية من الناحية الإجرائية هي تلك التي يقترحها فليب هامون في دراسته اللامعة حول القانون السيميولوجي للشخصية وأهمية تبولوجية هامون تأتي كونها قائمة على أساس نظرية واضحة تصفي حسابها مع التراث السابق في هذا المضمار (أرسطو Aristotle \_لوكاتش Lukacs ... الخ) ولا تتوسل بالنموذج السيكولوجي أو النموذج الدرامي أو غيرها من النماذج المهيمنة في التبولوجيات السائدة»<sup>2</sup>. من جهة أخرى يتعامل فليب هامون مع الشخصية « باعتبارها دالا من خلال سرد أوصافها الخارجية والداخلية، وذكر اسم العلم الشخصي، وتحديد الضمير والتركيز على البعد البلاغي مقابل البعد الحرفي. ويتحدد النفسي، والبعد الأخلاقي، والبعد الاجتماعي.

<sup>1</sup> فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، مرجع سابق، ص: 14، 15.

<sup>2</sup> جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: 115.

بالإضافة الى دال اسم العلم الذي يقوم بدور هام في تحبيك الرواية، وغالبا ما يحمل اسم العلم الذي يتكون من الثقافة العربية من الاسم الشخصي، والكنية واللقب دلالات سيميائية عدة حسب السياق، وحسب المسار الدلالي والمعجمي داخل النص أو المتن الروائي. ولقد اهتم به اللسانيون والمناطقة والسيميائيون ونقاد الأدب؛ لما يحمله اسم العلم من دلالات ووظائف نصية ومرجعية وتخيلية، وبذلك من الضروري دراسة اسم العلم صوتيا وإيقاعيا، وصرفيا، ودلاليا، ونحويا وبلاغيا وأيقونيا، في شكل فونيم، ومورفيم ومونيم أو ليكسيم؛ لأن اسم العلم أمير الدوال فإبجاءاته غنية، وعلاماته اجتماعية واستعارية وثقافية ورمزية»<sup>1</sup>.

نستنتج مما سبق أن اسم العلم هو المحرك الديناميكي للشخصية الروائية، لأنه هو الذي يكسبها تفرداً وتميزاً وتعييناً وتخصيصاً.

<sup>1</sup> فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، مرجع سابق، ص: 117، 118.

## الفصل الأول:

طرق رسم شخصية الأم في رواية " سنبله وسيف "

للکاتب " عطاالله أبي السبح "

تمهيد:

أولاً: الأم دال في الرواية

1\_ البنية الدلالية لاسم مريم

2\_ الأم شخصية محورية

3\_ الأم شخصية واسطة

ثانياً: الأم في علاقاتها بشخصيات الرواية

1\_ أدوار الأم الفلسطينية زمن الاحتلال الصهيوني

2\_ الشبكة العلائقية بين الشخصيات في الرواية

3\_ الفضاءات المكانية ودورها في رسم شخصية الأم

## تمهيد:

تعتبر الشخصية العمود الفقري في بناء الرواية، ويتجلى ذلك من خلال ملامحها وتفاعلاتها مع باقي عناصر البنية السردية، حيث تبرز سماتها النفسية والأخلاقية في ما تقول وفي ما تفعل، ويسمى هذا التوجه السيميائي طرق رسم الشخصية لأن خلق الشخصية التي تختلف عن الشخصية الواقعية المادية في كونها متخيلاً سردياً.

وأثناء ذلك يعتمد الروائي طريقة خاصة به في رسم الشخصية وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة، مما يبعث الحياة في هذه الشخصية الروائية، ويكسبها دوراً هاماً وفعالاً في الرواية.

رسمت الشخصية في رواية "سنبله وسيف"، للروائي عطا لله أبي السبح، بطريقة غير مباشرة فأتاح لها التعبير عن نفسها بنفسها، والكشف عن جوهرها من خلال تصرفاتها وأحاديثها وأفعالها بصورة تدريجية، فكانت الشخصية المحورية التي تركز عليها الرواية هي الأم، فالأم هي منبع الحياة فلا حياة بدون أم، هي التي أنجبت وأخرجت ذاك المخلوق الضعيف للحياة، وراعته واحتوته حتى استوى واشتدَّ عوده، وتبقى ترعاه بعواطفها ومشاعرها الى آخر نفس في حياته، فاختار لها الاسم المناسب الذي يميزها ويعطيها البعد الدلالي الخاص بها، وسماتها الخلقية، والبيئة الاجتماعية، والبعد النفسي.

تبدأ أحداث الرواية بالأم بها وتنتهي بها، وهي الوسيط الذي نتلقى به هذا المتن السردية.

وقبل التطرق إلى الجوانب التطبيقية من الدراسة، وجبّ علينا الوقوف أولاً عند تعريف هذا العنصر السردية الهام، حتى يتشكّل لدينا تصور واضح عنه.

لو عدنا إلى الدراسات النقدية لوجدنا أن الشخصية كمصطلح تداولته جلّ الكتب النقدية وتقاربت نظرة النقاد والسيميائيين لمفهومها كونها الدعامة الأساسية للعمل الروائي، والركيزة التي تضمن حركة النظام العلائقي داخله، ومن هنا وجب الوقوف على مفهومها اللغوي والاصطلاحي.

أ) لغة: جاء في لسان العرب أنّ الشخصية: « من شخص: الشَّخْصُ: جماعة شَخْصُ الإنسان وغيره.

والشَّخْصُ: كلّ جسم له ارتفاع وظهور، والمرادُ به إثباتُ الذات فاستُعير لها لفظُ الشَّخْصِ»<sup>1</sup>. نلاحظ أنّ الشَّخْصِ أو الشخصية هو ما تميزه سماته وصفاته عن الآخر.

اصطلاحاً: الشخصية هي إنسان واقعي أو متخيل وهو « كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية. " ممثل " actor له صفات إنسانية. ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية (طبقاً لدرجة بروزها النصّي، ديناميكية (حركية، عندما يطرأ عليها التبدل) أو إستاتيكية (ساكنة، عندما لا تكون قابلة للتغيير) متسقة (عندما لا تتناقض صفاتها مع أفعالها) أو غير متسقة؛ مسطحة flat (بسيطة، ذات بعدين، قليلة السمات يمكن تنبأ بسلوكها ببساطة) أو مستديرة round (معقدة، ذات أبعاد مختلفة قادرة على إثارة الدهشة بسلوكها) «<sup>2</sup>.

مما تقدم ذكره أنّ الشخصية كائن بشري تميزه صفات وأفعال وسلوك، قد يكون واقعياً أو متخيلاً، وله الدور الفعّال في بناء الرواية.

أولاً: الأم دال في الرواية:

تعد الأم هي مصدر الحبّ الدافئ الذي لانهاية له، فقد عظّمها الله سبحانه ومنحها رسوله المكانة العظيمة والمرموقة حيث قال صلى الله عليه وسلم: ((الجنة تحت أقدام الأمّهات))، وهي المدرسة التي يتعلم الانسان فيها الأبجديات الأولى للحياة، قبل أن يواجه المجتمع بكل متاعبه.

وفي هذا الصدد يقول الشاعر حافظ إبراهيم: في قصيدته "العلم والأخلاق":

الأم مدرسة إذا أعددتها \*\*\*\* أعددت شعباً طيب الأعراق

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1، المجلد السابع، 2003 م، مادة (شخص)، ص: 50.

<sup>2</sup> جيرالد برنس، قاموس السرديات تر: سيد امام، ميريت للنشر و التوزيع، القاهرة، 1، 2003 م، ص: 30.

نجد أن الروائي عطا الله أبي السبح اعتمدها كدال في الرواية، والدال من منظور فليب هامون Philippe Hamon هو: «اسم العلم، لأنه اسم يكشف لنا السمات الخاصة بالشخصية ومقوماتها الدلالية، والسيميولوجية لكون الاسم يحمل معاني كثيرة في دلالاته، وقد يكون ذكرى أو رمز عند الروائي بالذات. ثم يبين لنا جنس الشخصية (ذكر أو أنثى) فالروائي يعمد جاهداً في اختيار أسماء شخصياته، لإثارة المتلقي ومخاطبة ذهنه وعقله فيستطيع المتلقي تحديد الشخصية في النص الإبداعي «أي إبراز الحركية السيميائية للشخصية التي تمتد من الأصوات المحاكية إلى المجاز بالتمط والتشخيص»<sup>1</sup>.

نلاحظ هنا أن الدال هو مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن أن نطلق عليها السمة أو العلامة وهذه الأخيرة تختلف من روائي إلى آخر. ويتضمن (دال الشخصية) الاسم واللقب والكنية والذي يصبح مرجعاً لتحديد مدلولها؛ لذلك نجد الكثير من الكتاب يتعاملون مع اسم الشخصية بأسلوب قصدي لا اعتباطي، وهو ما يجعل المتلقي يحتك بالشخصية لأول مرة من خلال اسمها الذي من شأنه أن يعطي لمحة عن هويتها وطريقة تشكلها.

فالغاية من اختيار الروائي اسماً للأُم هي تمييزها وإعطائها بعداً دلالياً خاصاً بها وينطبق عليها. فوقع اختياره لاسم "مريم": وهو اسم جميل ومعبر يحمل عدّة دلالات في اللغة العربية، وله مرجعية اجتماعية وخلفية دينية.

### 1) البنية الدلالية لاسم مريم:

ورد في معجم الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها أن: مريم اسم علم، على وزن مَفْعَل، من رام يريم، وهو غير عربي: فهو «اسم عبري بمعنى مرتفعة، أو سيّدة البحر»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، مرجع سابق، ص:63.

<sup>2</sup> حنا نصر الحتى، معجم الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها ودار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 2009 م، ص:

وله عدّة معاني أخرى كمرارة الحياة، بحر الأحزان، ويرمز أيضاً للفتاة الملتزمة دينياً والمحبة لتقديم المساعدة للناس المحيطين بها.

وهذا الاسم صالح للتسمية ويتميز بخفة، مع تجانس حروفه مما يسهل في لفظه من مخارج واحدة. فتتكون مفردة مريم من (م، ر، ي، م)، ولكل من هذه الحروف صفات ودلالات خاصة.

**1) تحليل الصوتي لاسم مريم:** يتكون اسم مريم من أربعة أصوات أو حروف (م، ر، ي، م):

- **حرف الميم:** وهو حرف « مجهور متوسط الشدة أو الرخاوة وهو يوحي بذات الأحاسيس اللّمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما»<sup>1</sup>، وتكرار حرف الميم يدلّ علي المرارة والألم والحزن.

وفي اسم "مريم" تأكيد العلاقة الوطيدة المتحققة بين المعاني التي تدلّ عليها الأصوات المكوّنة للاسم، وبين صفات الشخصية المستخلصة.

تجسد الحزن والألم في العديد من أجزاء الرواية، وتجلّى الحزن خاصةً في الجزء التاسع عشر: «الموسوم (مريم الأم... والمجاهدة أم نضال) في المقطع السردى: «تغرق أم نضال في أحزانها، و تشرق في دموعها»<sup>2</sup>. وكذلك تجسّد عمق الألم والحزن الداخلي والخارجي في المقطع: «استولى الحزن على قلب مريم، واستبد بها القلق، وامتلاً قلبها باليأس، لا تكف عن البكاء، حتى تقرحت جفونها»<sup>3</sup>، وفي الجزء الثاني عشر الموسوم: (عاصفة...عاصفة)، وهذا ربما دلّ عليه تكرار حرف الميم في اسمها، الذي يحمل آلام الفقد والحزن.

<sup>1</sup> إسماعيل الشراوي، في مخارج الحروف وصفاتها، شبكة الألوكة، آخر تحديث: 2020.02.15 م، تمت الزيارة على

الساعة: 11:00 صباحاً، بتاريخ: 2024.02.30 م، الموقع الإلكتروني: <https://www.alukah.net>.

<sup>2</sup> عطا لله أبو السبح، سنبله وسيف، إصدار المجلس التشريعي الفلسطيني د ط ، ص: 99 .

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 58.

-حرف الرّاء: هو حرف «مجهور، متوسّط الشدّة والرّخاوة، يخرج من رأس اللسان عند النّطق، وهو حرف مشدداً»<sup>1</sup>، يوحى بالصّبر وشدّة تحمّل المصائب. فنجد الصّبر تجلّى في المقطع: «فاذا تغلّبت الأم الحريصة على حياتهم دقّ قلبها خوفاً من فراقهم، وإذا تغلّبت عاشقة الجنّة هان المال والولد والأهل وسكن الخوف، وحلت الطّمانينة، وشعرت بالسّكينة واستسلمت للقدر»<sup>2</sup>. وذلك كان في الجزء السّابع عشر (الانتفاضة).

-حرف الياء: يعتبر هذا الحرف من «الأحرف المعجميّة المثناة التحتيّة، وهو جوفي مرقّق، مجهور، وليس من الحروف الشديدة والمتوسطة، ولا يصح تقخيمه عند النّطق، فهو رخوي»<sup>3</sup>، وهو حرف يدلّ على الضّياع والخسارة. وهذا لم يتطابق مع صفات الشّخصية بل هي شخصية قويّة وحريصة.

نستنتج أن اسم "مريم" تناسّ دينيّ مذكور في القرآن الكريم في العديد من السّور، منها سورة آل عمران، وسورة النّساء، وسورة المائدة، وبالتّأكيد في سورة مريم التي ذكرت قصة السيّدة مريم العذراء والدة النّبي عيسى عليه السّلام.

## (2) التّناسّ الديني في اسم مريم:

من الأبعاد الدّينيّة لاسم مريم في القرآن الكريم أنه اسم ذو مرجعيّات إيجابيّة كبيرة لشخصية مريم في الرّواية، وذلك لما تميزت به مريم في الرّواية، ومريم العذراء عليها السّلام.

ذكر اسم ( مريم ) في سورة آل عمران في الآية 36 لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرِيَمَ

<sup>1</sup> إسماعيل الشرقاوي، في مخارج الحروف وصفاتها، موقع سابق.

<sup>2</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 67.

<sup>3</sup> إسماعيل الشرقاوي، في مخارج الحروف وصفاتها، موقع سابق.

وَأَنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ نجد تتطابق لذلك في الجزء الأول (الميلاد) في المقطع « وقد وضعت مولودتها، وما أن رأته جمالها حتى اقترحت على والدتها أن تسميها مريم ». <sup>2</sup> ومن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن هناك تطابق بين الآية الكريمة، والرواية من خلال تسمية المولودة باسم "مريم".

كما وردت أيضا سورة قرآنية كاملة باسم "مريم"، وهذا دليل على عظمة شأنها عند الله عز وجل، فقد كانت من أنقى وأكثر البشر إيمانا. وورد ذلك الإيمان في الجزء الخامس عشر: (المسجد) في المقطع « .. فمضت في طريق الهدى... حفظت سورة النور، عرفت ما يجب عليها فالتمت » <sup>3</sup>. كانت "مريم" فتاة صالحة إيمانها قوي عملت على خدمة البيت، وتقديم الخطب والمواعظ الدينية للنساء والفتيات.

توحي السيدة مريم العذراء بدلالة العفة والطهارة في العرف الديني الإنساني عامة لذلك فحضورها في الرواية من البداية إلى النهاية عدة مرات يوحي بنظرة الروائي للأمام في جوهرها الإنساني العميق. والتي تمثلها السيدة "مريم" بعفتها وطهارتها، فالأم هي منبع الحياة والحنان والوجود الكلي للشخص، فهي تستمد مرجعيتها الدينية والأخلاقية والإنسانية من السيدة "مريم" وكل من يشبهها في العفة والطهارة.

## (2) الأم شخصية محورية:

يطلق عليها أيضا الشخصية البطلة وهي عماد الشخصيات ضمن العمل الأدبي، تعد النقطة المركزية والمحور الأساسي للرواية، فتجسد الفكرة المحورية للروائي يكون على هيئة موقف فردي بطولي حتى تتمحور كل الأحداث حولها. وتعدّ معايير التمييز بين

<sup>1</sup> سورة آل عمران، الآية، 36.

<sup>2</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 3 .

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 69.

الشخصيات المحورية والثانوية» فالشخصيات المحورية هي التي تتأثر باهتمام السارد، حين يخصصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر التمييز، حيث يمنحها حضوراً طاعياً وتحظى بمكانة متفوقة»<sup>1</sup> أي أنّ الكاتب أعطى كل الاهتمام للشخصية المحورية التي تتصدر قائمة الشخصيات، ذلك من خلال إسناد الوظائف لها دون شخصيات أخرى فتسيطر على الشخصيات الأخرى، تتميز هذه الشخصية بتقمص أدوار أكبر من الشخصيات الأخرى فتكون لها فاعلية بارزة أكثر من خلال تواتر الأحداث، فيكون الروائي متكلاً عليها كلياً في إيصالها لكل أفكاره وأهدافه المرجوة، وهذا ما اعتمده الروائي "عطا لله أبي السبح" في رواية "سنبله وسيف" لشخصيته المحورية التي تمثلت في "مريم".

## 2\_1) مريم الأم الملقبة بأم نضال:

هي الشخصية المحورية في الرواية، والعنصر الأساس في ترابط الأحداث وتواترها في المتن السردية، اختارها الروائي لتقديم فكرة ما وتصور معين، من نسيجه الخاص، فتكون هي نقطة البداية والنهاية، والوسيط الذي نتلقى بها أحداث الرواية.

بدأ الجزء الأول للرواية الموسوم: "الميلاد" بالمقطع» وما أن رأته جمالها حتى اقترحت على والدتها أن تسميها مريم»<sup>2</sup>، ويليه الجزء الثاني الموسوم: "طفولة" ثم الجزء الموالي "طفولة مريم"، «فيصفها بقوله كبرت مريم مع الأيام»<sup>3</sup>، وفي كلّ جزء يتوالى ذكرها، الى آخر نفس لها في الحياة، وتنتهي الرواية بذكرها تحت المقطع:» ذهبت أم نضال (أسطورة الفداء والرحمة) في اليوم السابع عشر من ظهر مارس لسنة 2013م في تمام الساعة الثانية فجر الأحد»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، شارع حسينية بن بوعلي، 1431 هـ، 2010 م، ص: 56.

<sup>2</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 01.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 06.

<sup>4</sup> - مصدر نفسي، ص: 190.

البطلة "مريم" هي أول من يسمّى، وأول من يوصف، اختارها الرّوائي من بين كلّ الشّخصيات لتدشين بداية السّرد، من أجل التّعريف عليها منذ اللحظة الأولى، لحظة البداية وانطلاق السّرد، بخلاف الشّخصيات الأخرى التي يتأخّر السّرد في ظهورها، بعد ذلك يقدّم لنا الرّوائي الأبعاد التي تقوم عليها الشّخصية، المتمثلة في البعد الفزيولوجي، والبعد الاجتماعي، والبعد النّفسي.

## 2-2) أبعاد الشّخصية المحوريّة: للشّخصية الرّوائية أبعاد عديدة منها :

### أ- البعد الجسماني:

اهتم الرّوائي بوصف المظاهر الخارجية والجسمية للشّخصية التي تتمثّل في « الجنس السّن، وشكل الجسم ( قصر، طول، لون الشّعر، العينان، الوجه، اللباس) »<sup>1</sup>، حيث يساعد هذا (البعد) القارئ في التعرف على هيئة الشّخصية .

### ب- البعد الاجتماعي:

اهتم الرّوائي بذكر الأبعاد الاجتماعية للشّخصية في سرده للأحداث، كذكره للبيئة وما تعلّق بها من مجموعة الظواهر الاجتماعية، من خلال علاقات سيميائية يبيّنها على صفحات الرّواية، حيث « يتمثّل في انتماء الشّخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع، وثقافتها ونشاطها وكل ظروفها التي يمكن أن يكون لها أثر في حياتها ودينها وجنسها»<sup>2</sup>. فالبعد الاجتماعي يمكّننا من التّعرف على أحوال الشّخصية، وظروفها المادية وانتمائها مع إبراز سلوكها وتصرفاتها.

<sup>1</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، مرجع سابق ص: 40.

<sup>2</sup> - عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، الأردن، ط04، 2008، ص: 133.

## ج- البعد النفسي (السيكولوجي):

اهتمّ الروائي أيضاً بالجانب الداخلي للشخصية من خلال وصف «أحوالها وعواطفها وأحاسيسها وانفعالاتها»<sup>1</sup>. وهو ثمرة البُعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر.

واستناداً إلى هذا فإنّ البعد النفسي يمثل بصفة عامة الحالة الشعورية الداخلية للحالة النفسية، وهذا ناتج عن الأبعاد السابقة الجسمانية والاجتماعية، فمن خلال هذا البعد يتجسّد لنا كل ما يدور في أعماق هذه الشخصية.

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص: 40.

وهذا جدول يوضّح لنا الأبعاد الجسمانية، والاجتماعية والنفسية للشخصية البطلة في الرواية.

| الشخصية | البعد الجسماني  | البعد الاجتماعي  | البعد النفسي  |
|---------|---|--|---|
| مريم    | أ) العمر:<br>« درست مريم فيها حتى بلغت الخامسة عشرة من عمرها »<br>ص: (5)<br>_ مريم عروس:<br>من خلال هذا الجزء نستنتج أنها أصبحت ناضجة. ص (64) وفي الجزء الآخر، مريم الأم والمجاهدة أم نضال: يتبين لنا أنها أصبحت في سن أكبر.<br>ص: (97) | أ) البيئة:<br>_ مريم ابنة الرجل الفقير الأمي. ص: (4)<br>_ لم تنعم بما ينعم به أطفال الأسر الأكثر حضاً. ص: (4)<br>_ بيوت فقيرة في شارع المنطار مصنوعة من الطين. ص: (1)<br>_ بيت واحد يحتوي أسرتين فلم تميّز (مريم) في سنوات عمرها الأولى لتمييز بين المرأتين. ص: (5)<br>_ كبرت ودرجت، مشت بقدميها الحافيتين. ص: (6) | أ) المزاج:<br>_ تعيش مريم حالة مزاج متقلب بين الحزن والفرح والقوة والضعف في قول الروائي:<br>_ تتوارى أم نضال المتحدية المحرصة على القتال والجهاد، تتوارى الصابرة خلف المفجوعة بفقدان ولدها، بكل قلبها الخفاق، بكل أحاسيسها وعاطفتها. ص: (99)<br>_ كانت حزينة وبائسة عند دخول اليهود. ص: (21)<br>_ يكاءها بمرارة وصمت على بتر ساق عمها أبو خليل. ص: (17)<br>_ كما فرحت عند ولادة أمها لأخيها أسعد. ص: (7)<br>_ وكذلك عند اعلان إسرائيل تحويل مجرى نهر الأردن الى النقب. ص: (31)<br>_ تغرق أم نضال في أحزانها، وتشرق في دموعها. ص: (99) |
|         | ب) الجسم:<br>ذكر الروائي ملامح كثيرة لمريم ومن بين ذلك ما يلي:  | ب) الثقافة:<br>_ نستنتج مما رواه الروائي أن مريم تتمتع بثقافة ممتازة، في قوله: « أنهت مريم سنتها الأولى بتفوق، وأدرج اسمها   |   |

|  |   |  |  |
|--|---|--|--|
| <p>(ب) الانفعالات:<br/>الحزن، الفرح، الأمل، خيبة الأمل،<br/>الطّيبة، التّخلّق، القلق، الضّحك،<br/>المزاح، الخوف، الحيرة.</p> | <p>ضمن لوحة الشّرف<br/>للعشرة الأوائل. ص: (39)<br/>(<br/>_زف إليها خبر نجاحها<br/>بتفوق فقد تحصلت على<br/>80% ص: (71)<br/>_قرأت كتاب (معالم في<br/>الطّريق). ص: (71)<br/>_أخذت منه (جيل قرآني<br/>فريد) شرحت الفصل<br/>بكامله أمام<br/>السّيدات... بطلاقة غير<br/>معهودة. ص: (71)</p> | <p>_جسد نحيل، ص: (4)<br/>_بشرة بيضاء،<br/>شعر ناعم كثيف،<br/>ص: (6)<br/>_امتلاً جسدها وازدادت<br/>طولاً. ص: (27)<br/>مشدودة القامة، صوت<br/>خفيض، ابتسامة رقيقة.<br/>ص: (33)<br/>(ج) الثّياب:<br/>_لباسها مقلم طويل<br/>بخط أبيض، وآخر<br/>أزرق، تزيينه الرّقاع<br/>ص: (4)<br/>_عرفت الالتزام بلباسها<br/>الشّرعى. ص: (68)</p> |  |
|--|---|--|--|

يبدو لنا من خلال الأبعاد الثلاثة أنّ الرّوائي اهتم بأدقّ التّفاصيل للشّخصية، ولم يهمل  
أي بعد، من بداية الرّواية إلى نهايتها .

## 3) الأم واسطة:

اعتمد الروائي الأم كواسطة نتلقى بها أحداث الرواية، فبين لنا دورها في تقديم الوساطة وتسهيل الأحداث، وتوفير الاتصال وتسيير التواصل بين الشخصيات.

تعد الأم الفلسطينية العظيمة رمزا للقوة والصمود والصبر في كل مواقفها فهي تقع خلف كل حكاية شهيداً، أو قصة أسيراً، وهي أم مربية، ومناضلة، ومجاهدة وسياسية، وداعية إسلامية، قدمت ما تملك من أجل تحرير وطنها، حتى فلذة كبدها، فتمثلت أبرز مساهماتها في:

## 3\_1) تربية الأبناء ومحبتهم للوطن:

كانت الأم حريصة على أبنائها فتراها: «تسأل دائما على التفاصيل، تريد أن تطمئن على أخلاق زملائهم وأصحابهم، وبكل حب كانت توجههم وترشدهم، تستدل بقوله تعالى ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض﴾، قرأت معهم كتب "عباس السيسي" (الدعوة الى الحب)، فأخذوا أبنائها كل هذه الدروس والمواعظ كما أنهم أخذوا عنها هدوءها وحرصها على خدمة دينها لأنها هي الجنة، أخذوا عنها الرغبة الجامحة في العطاء، لم تكن متناقضة مع نفسها لا تأمر بشيء وتقعده عنه، ولم تنه عن شيء وتفعله، لا تتنادي ابنها إلا يا (حبيبي)، فارتبط بها أولادها ارتباط القلب بالصدر والعين بالرأس»<sup>1</sup>، فكانت هي القدوة الحسنة والحيوية في تعليم قيم المحبة والاحترام، مما ساهم في تشكيل شخصيات أبنائها وصقلها بشكل إيجابي وتعزيز التواصل بينهم.

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص:74.

### 3\_2) الدّعوة إلى الدّين الإسلامي:

مثّلت الأم نموذجًا للتّدين والتّسامح من خلال طريقة «لباسها الشّرعي الملتزم»<sup>1</sup> فكانت تشجّع أبنائها على العبادات من بينها الحرص على الصّلاة كما ذكر في المقطع الآتي: «تسأل وسام: هل صليت الفجر في المسجد؟»<sup>2</sup>. وكانت تتلقى الأمّ مواعظ في «مسجد الإصلاح بالشّجاعة، ذلك المسجد الذي هوى قلبها، وفيه تلقّت أول تعاليم الدّين ومفاهيمه، فكان لها الدّور الكبير في انقاذ الكثير من البنات والسّيّيات»<sup>3</sup>، وذلك من خلال «الدّعوة التي كانت تمارسها هي وصاحباتها بكل وعي تحصلن عليه، سارت بهذه الحياة المفعمّة بالعمل والدّعوة»<sup>4</sup>. فلعبت دورًا أساسيًا في تحفيز حبّ الله ورسوله وبعثه في قلوب أبنائها، ومجتمعها من خلال القصص والأنشطة الدّينيّة.

### 3\_3) المشاركة في الانتفاضة:

ساهمت الأم في الدّور الهام والأساسي في بناء الوعي الوطني والمساهمة في النّضال من أجل الحرّيّة والكرامة، فهي «لم تبحث على أولادها وتمنّت أن يكونون جميعًا في مقدمة المسيرات»<sup>5</sup>، اندمجت في هذا الخضمّ «تنتقل من سرادق شهيد الى شهيد... تشدّ عزائم الثّكالي وتصبر الرّوجات والأمّهات... تحوّلت الى حركة دؤوب لا تتوقف أبدا»<sup>6</sup>، تحت أولادها قبل الخروج الى الميدان على «الوضوء والصّلاة مع قراءة سورة الإخلاص، على كل حجر يقذفونه على المجرمين»<sup>7</sup>، وكان بيتها مركز للعمليات الفدائيّة، حيث «اجتمع فيه

<sup>1</sup> عطا الله أبو السّبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 68.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 74.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 80.

<sup>4</sup> مصدر نفسي، ص: 81.

<sup>5</sup> مصدر نفسي، ص: 84.

<sup>6</sup> مصدر نفسي، ص: 86.

<sup>7</sup> مصدر نفسي، ص: 86.

الشباب معها، وأخذوا يقرأون آية الكرسي على كل رصاصة قيل أنّ يضعها في (المخزن) حتى تمت الخطوة الأولى»<sup>1</sup>، تعتبر هذه الأم رمزاً للتحمل والصمود في مواجهة الصعاب.

### 3-4) حبّ الاستشهاد:

تلهم الأم أبنائها بالمشاركة في الاهتمام بشؤون الوطن والمشاركة في الحرب من أجل الاستقلال، فكان لها الدور الفعّال في حبّهم وحرصهم على نيل الشهادة لتحقيق أمنيتها فكانت تعلمهم أن الجهاد فرض، وأنهم على حقّ، « فتلبّست هذه الرّوح أفئدة أولادها جميعاً... نضال... محمد... رواد... الذين رأوا الشهادة جنّة، أو حوريّة عين، فتمنّوا الاقتران بها...»<sup>2</sup>، وبهذه الطّريقة ساهمت في بناء الوطن وتعزيز الانتماء إليه لدى أفراد أسرتها وكذلك مجتمعا.

### ثانياً: الأم في علاقاتها بشخصيات الرواية

تلعب الأم الفلسطينية دوراً مهماً في المجتمع الفلسطيني، فهي عماد الأسرة تواجه كل الصّعوبات، تعمل جاهدة على توجيه أبنائها نحو القيم الوطنية وتحفيزهم على المشاركة في بناء المجتمع.

قدّم لنا الروائي من خلال رواية "سنبله و سيف" نموذجاً عن المرأة الفلسطينية المجاهدة والمناضلة، فجسّدها في شخصية الأم التي لعبت دوراً فعّالاً في الرواية، فكانت لها علاقاتها مترابطة ومساندة مع الشّخصيات الأخرى، فكوّنت لها حلقة حيويةً في تطوير الحكمة وإعطاء عمق للمتن السردى، فكانت الشّخصيات الثّانوية ملمحاً ودعماً لها، حيث يمكنها توفير التّحديات، الدّعم، أو حتى تقديم نقاط قوة أو ضعف لها.

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق ص: 109

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 75

## 1) أدوار الأم الفلسطينية زمن الاحتلال الصهيوني

لعبت الأم "مريم" دورا بارزا في نضال الشعب الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني من أجل التحرر والكرامة، وتكمن أهمية دورها في عدة وظائف منها :

## 1-1) دورها في الصمود والتحمل:

تعدّ الأم نموذجاّ للتحمل والصمود في وجه التّحديات والصّعوبات التي واجهتها، فقد خسرت أعز ما تملك، لكنها لم تذبل بل كانت صامدة حتى في تلقي أخبار استشهاد أحد أبنائها، « انقطع نفسها... لم تعد لها أنفاس.. وبإشارة مع زفرة: أستشهد؟ نعم، لقد نال ما تمنى.. وما تمنيت له.. عادت إليها أنفاسها هادئة، وقد اغتسلت بعرق بارد الحمد لله »<sup>1</sup> فلم تضعف أبدا رغم استشهاد فلذة كبدها كباقي النساء، بل كانت تشجعهم على ذلك.

## 1-2) دورها في تربية الأجيال:

كان دور الأم هاما في تشجيع الأخوة على التعاون والتضامن، و تعليمهم مهارات الحياة الأساسية و القيم الأخلاقية كما ورد ذلك في المقطع السردى: « عودتها أمها أن ترعى أخاها، تهز له السرير، تمسح وجهه بخرقه مبتلة، تتأديه كما لو كان ابنها الحبيب روضت نفسها على ألا تشعر بالملل من أخيها وتجرت على حمله بيديها الصغيرتين ... فصارت أمّا ثانية أو ثالثة لإخوتها »<sup>2</sup>، وبدل ذلك على امتداد دورها في التربية و زرع القيم العائلية والثقافية الأخلاقية، كما ورد أيضا مقطع آخر يدل على أهميتها في تربية أخواتها في قول الروائي: « ارتبط أخوتها وأخواتها بها ارتباط الكناكيت بأهم تعلمهم الحركة، ومخالطة الناس، وتضع على ألسنتهم كلمات تتضح أدبا و تهذيبا »<sup>3</sup>، كما كانت المثل الأعلى أيضا لأبنائها وبناتها في تربيتهم وحبّ دينهم فتيين ذلك في المقطع الآتي: « فشبّ أولادها على

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 164.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 07.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 29.

الارتباط بها وبالمسجد... ربطتهم بالمسجد وبحلقات العلم فيه، كما ربطتهم بالقرآن وقصص الأنبياء في البيت وكانت لهم قدوة لا تقبل من أحدهم فتورا ولا خروجا»<sup>1</sup>، كما حببتهم في الدفاع على الوطن من خلال المقطع: « فامتلاً نضال وإخوته بقوة دافعة جعلتهم في مقدمة الانتفاضة، فأتقنوا فن الهجوم »<sup>2</sup>، فهي بذلك أيقونة وقدوة لأولادها ووطنها.

### 1\_3) دورها في المشاركة في الانتفاضة:

تتجلى أهمية دور الأم الفلسطينية بشكل لا يمكن إغفاله في المشاركة في الانتفاضة حيث وضّح لنا ذلك المقطع السردي الآتي: « كان عقلها الصّغير يحاول تضليل الجنود عن الوكر »<sup>3</sup>، نلاحظ من ذلك أنها منذ طفولتها تحمل الرّوح القتالية الوطنية، المحبّة للحرية والتحرر فكان لها الدور الفعّال في المقاومة الشّعبية والنّضال ضد الظلم والاحتلال.

كما كان بيتها مأوى أيضاً للجنود، ورد ذلك في المقطع: « دخل عماد .. تهلل وجه أم نضال و أبنائها .. وخف أبو نضال مرحباً...»<sup>4</sup>، نلاحظ من خلال المقطع أنها حريصة على كل صغيرة وكبيرة ومدعمة لكلّ الجنود و للعمليات الفدائية، وأكّد ذلك المقطع: «تعددت العمليات.. وتساقط الصّهاينة؛ قتلى، وجرحى، وازداد الشّباب جرأة وإقداما وازدادت حنكتهم على التّخطيط.. ولم تكن غائبة عن كل ذلك»<sup>5</sup>.

كانت لهم القائدة والمدّعمة « ليتيقّنوا أنّهم ليسوا وحدهم، بل كلّ الأمهات والأخوات والزّوجات والبنات... والمرأة الفلسطينية معهم.. ولن تتخلى عنهم»<sup>6</sup> خلال كل العمليات. فهي "الأم الفلسطينية" العمود الأساسي والمحرك الرئيسي لكل عملية .

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق ، ص: 82.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 86.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 19.

<sup>4</sup> م، ن ، ص: 123.

<sup>5</sup> مصدر نفسي، ص: 112.

<sup>6</sup> مصدر نفسي، ص: 178.

#### 1\_4) دورها في المشاركة السياسية:

يكمّن دور الأم في تشكيل الرأي العام وتوجيه السياسيين من خلال مشاركتها في الحوار و الانتخابات، فصارت عضواً في المجلس التشريعي، ورد في المقطع « وأصبحت نائباً للشعب، أسقط في يدي الخصوم ... أحدث ذلك انقلاباً في حياتها.. عزز دورها الجهادي.. وها هي تصدح بالحق من منبر البرلمان»<sup>1</sup>، وسعت من أجل العدالة والحرية وأنّ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

وبهذه الطّرق مثلت (شخصية) الأم أدواراً هامة في تعزيز الانتماء الوطني وبناءه، من أجل الحرية والكرامة، وتعتبر قوة دافعة للتغيير والإصلاح في المجتمع.

#### 2) الشبكة العلائقية بين الشخصيات في الرواية:

تتمثّل الشبكة العلائقية في العمل الروائي من خلال علاقة الشخصية المحورية بالشخصيات الثانوية، « أي من خلال علاقة الشخصية بشخصية أخرى. والمؤكد أنّ هذه العلاقة تتغيّر وتنبدل بفعل تطور مسار الحكّي.

ولتسهيل عملية التحليل يختزل " تودورف " T. Todorov هذه العلاقات في ثلاثة أنواع: الرّغبة والتّواصل، المشاركة»<sup>2</sup>، وبناءً على هذه الفكرة نستنبط أنّ هذه الأنواع الثلاثة تؤدي إلى نشأة علاقة معينة مع الشخصيات.

#### 2\_1) علاقة الرّغبة:

تتمثّل علاقة الرّغبة للشخصية المحورية في الرواية : من خلال أنّ الشخصية "مريم" ترغب في إنهاء الظلم والقهر والعبودية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، لأنها تسير وراء القيم والمبادئ التي تؤمن بها دون التخلي عنها وعن شعارها "الحرية والاستقلال"، حيث

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 184.

<sup>2</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردّي، تقنيات ومفاهيم، مرجع سابق، 1431 هـ، 2010م، ص: 63.

تتظر للاستقلال كموّن أساس لحياة كريمة ومستقبل آمن، وأن يكون لأبنائها وطن يعيشون فيه بحرية وكرامة، وتطمح إلى إنهاء الظروف القاسية التي يعيشها شعبها وتحقيق العدالة والسلام الدائم.

## 2\_2) علاقة التّواصل:

يمكن تجسد فعل "المساندة" من خلال العلاقة بين مريم والشخصيات الأخرى مثل أبنائها و أخوتها وصديقاتها ..، ذلك أن مريم تتخذ المساندة من الشخصيات الثانوية في الرواية لأنهم هم من يحققوا لها رغبتها، وسيوضح ذلك الجدول الموالي.

## 2\_3) علاقة المشاركة:

تتخذ علاقة المشاركة بين الشخصية المحورية والشخصيات الأخرى في شكلين:

\_شكل معنوي نفسي: أي دعمها نفسياً، من خلال الأخبار السارة أو المواعظ والحكم.

\_ شكل مادي: دعمها بأشياء مثل (العمليات الفدائية ضد الاحتلال الصهيوني).

تشتق هذه العلاقات الثلاثة من ثلاثة علاقات أخرى عند القلب وهي:

الحرية # القيد/ المساندة # المعارضة/ المشاركة # الخصومة.

عند عكس هذه العلاقات ينقلب التّواصل الى قطيعة، فلا يتطابق ذلك مع الرواية.

تتجسد العلاقة الإيجابية في الرواية من خلال الأنواع الثلاثة الأولى، وليس عند القلب لأنه سيصبح العكس، وتكمن العلاقة الإيجابية في شخصية "مريم"، حين تتقدّم مريم للشخصيات فتطلب منهم المساعدة والمساندة من أجل الحرّية، فيكونوا لها السند.

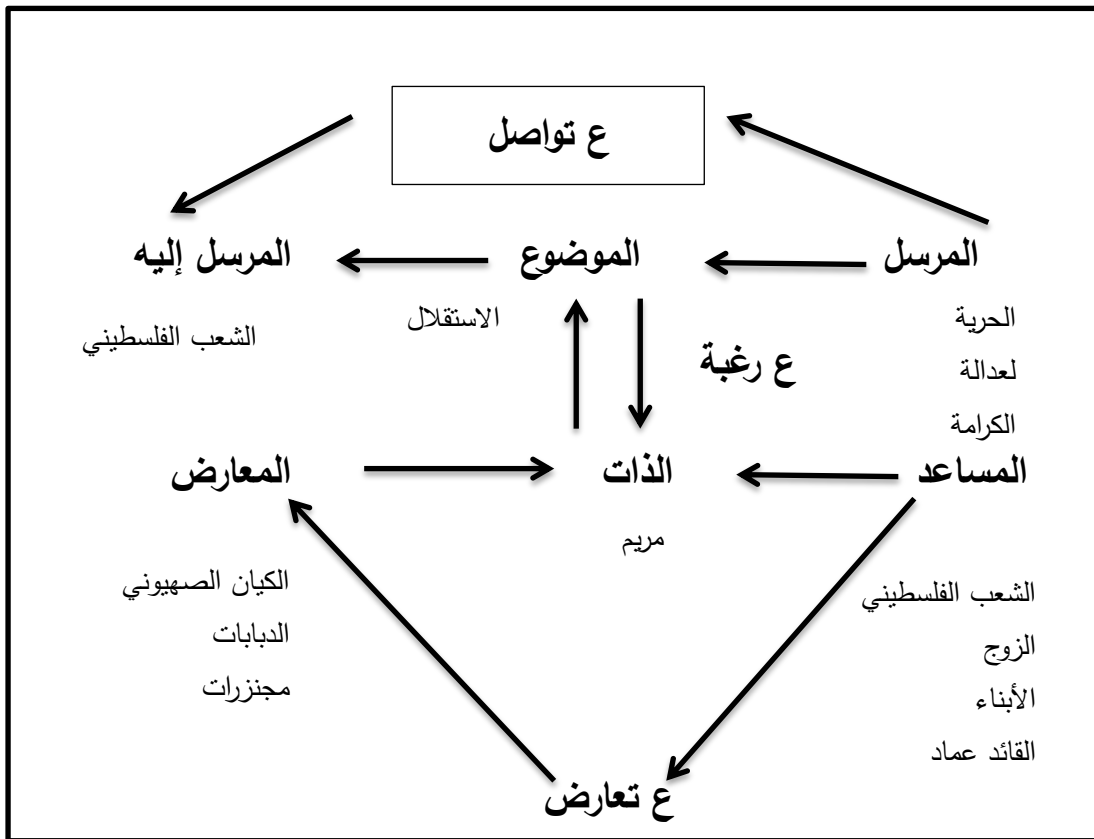
سيوضح لنا الجدول الآتي أهم العلاقات الداعمة للأم:

| العلاقات  | الشخصيات                      |
|---|-------------------------------|
| تُكمن هذه العلاقة من خلال فعل المساندة، الذي يتمثل في الأسئلة التي تريد مريم لها الإجابة، والمشاركة المعنوية والنفسية « فكان هذا الفتى مسيطرا على عقلها ووجدانها، سيطرة لا تستطيع مقاومتها، ويثير في عقلها أكثر من تساؤل... هل هو واع حقا أم جبان؟ » ص(50).                   | مريم /أسعد                    |
| تتجسد لنا علاقة تواصل من خلال المذيع الذي تتلقى به الأخبار « فنقف من بعيد لتستمع الى المذيع، سمعت عبد الناصر يخطب بصوت هادر.... واستمعت مرات ومرات الى أنشودة (الله أكبر) حتى حفظتها عن ظهر قلب» ص(13).   | مريم/ أبو خليل                |
| -علاقة مادية: تكمن في تعليمها الإسعافات الأولية، « فهمت أن تذهب الي البيارة لتضمد جراحهما كما تعلمت على يد الزميلة سوزان في دوس الإسعافات الأولية». ص(62).  | مريم/ الأبله سوزان            |
| _علاقة معنوية نفسية: هي عبارة على خطب ومواعظ تتلقاها في المسجد، « فصار هو مثلها الأعلى.. كانت الجنة وقد تدفقت أنهارها من بين شفتيه». ص(68).   | مريم/الشيخ يعقوب(امام المسجد) |
| _ علاقة معنوية نفسية: تمثلت في خوفها وحرصها عليهم من الموت، « فتنظر الأم بعين أم مشفقة خائفة مترددة، وأما العين الأخرى فعين المحرصة والحريصة على أن ينال ابنها شرف الشهادة». ص(87).   | مريم/ أبنائها                 |
| -علاقة مادية: من خلال العمليات الفدائية ضد الكيان الصهيوني، كما جسّد أيضا فعل المساندة من أجل تحقيق نفس الهدف والرغبة، « رأيت فيه مريم ذلك الجندي الواثق من القدس الي يافا مدججا بسلاحه، هي نفس الملامح والتقسيم، هي نفس الجرأة ونفس الهدف، هي نفس الطريق والمنهاج ». ص(104). | مريم/عماد                     |

نلاحظ من خلال الجدول أن شخصيات الرواية في علاقة تواصل ورغبة ومشاركة من أجل الحصول على نفس الهدف، ولتأكيد ذلك سنعتمد على النموذج العاملي والمرجع السيميائي لغريماس:

## 2\_4) النموذج العاملي:

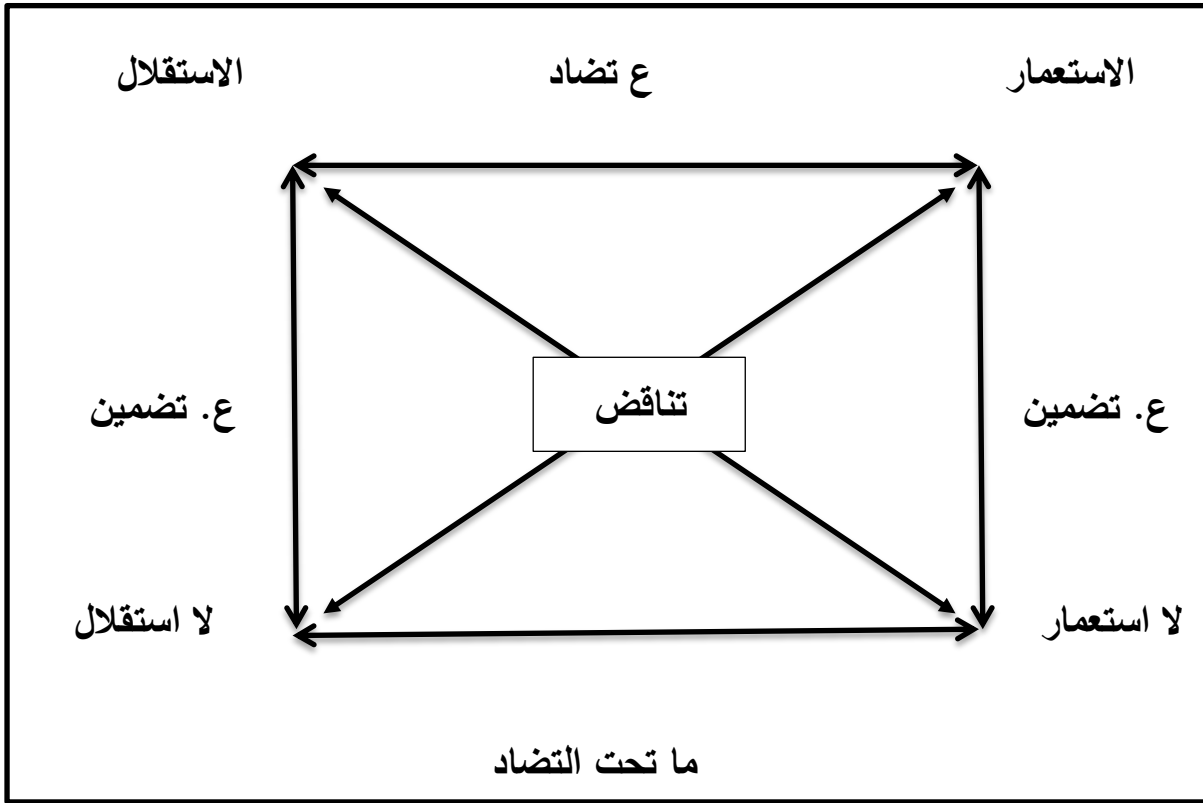
إذا كان المربع السيميائي قد حدد لنا الدلالة الأصولية للنص في شكل علاقات معنوية مجردة، فإن هذه العناصر بحاجة إلى تجسيد وتمثيل من طرف عوامل، وهو ما بيّنه غريماس Greimas في النموذج العاملي الذي يتكون من ثلاثة محاور: محور الرغبة، محور التواصل، محور الصراع، وتحتوي هذه المحاور على ستة عوامل، نلخصها في: عامل ذات يرغب في الاتصال بموضوع ما أو الانفصال عنه، فإذا كان متصلاً فإنه يرغب في الانفصال، وإن كان منفصلاً فإنه يرغب في الاتصال، ولهذا العامل الذات عوامل مرسل (دوافع) وأخرى مرسل إليها (مستفيد)، كما أن هناك عوامل مساعدة وأخرى معيقة، ويمكننا تمثيل ذلك في النموذج الآتي:<sup>1</sup>



<sup>1</sup> نوال بومعزة، محاضرات في تحليل الخطاب، دروس وتطبيقات، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، (د، ط)، سنة 2013، م 2012، ص: 64.

5\_2) المربع السيمائي:

هو مربع منطقي يمثل البنية الأصولية للدلالة؛ أو هو اختزال البنية الدلالية في شكل ثنائية ضدية، تمثلت لنا هذه البنية في رواية " سنبله وسيف" في صراع بين طرفين متناقضين تسعى البطلة إلى التملص من إحداهما والتعلق بالأخرى، ويمكننا تمثيل الثنائية في الشكل الآتي:<sup>1</sup>



ويمكننا أن نبرز علاقات المربع السيمائي في ما يلي:

علاقة تضاد: بين الاستعمار والاستقلال، كما ورد في الرواية في المقطع السردى

« يجب أن يفهم هؤلاء المجرمون بأن قتل الشيخ هو بداية لمرحلة جديدة عنوانها (سنجبركم على الخروج من أرضنا.. ولن نياس) »<sup>2</sup>، هم في حالة استعمار ويناضلون من أجل الاستقلال.

<sup>1</sup> نوال بومعزة، محاضرات في تحليل الخطاب، دروس وتطبيقات، مرجع سابق ص:67.

<sup>2</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 173.

\_ علاقة تناقض: بين الاستعمار واللااستعمار، « ما يزيد على مائة يوم على دخول اليهود غزة»<sup>1</sup>، يصّف لنا الرّوائي من خلال هذا المقطع المدة الزّمنية بين الاستعمار واللااستعمار.

\_ علاقة تضمين: بين الاستعمار وللااستقلال، ورد ذلك في المقطع السّردى « اشتعلت المعركة يا حسام.. تقدم الجيش الصّهيوني دبّابته.. مجنزراته.. يهاجمون.. يقصفون المجاهدين.. والمجاهدون ثابتون»<sup>2</sup>، ويبقى الاستعمار متواصلاً.

### 3) الفضاءات المكانية ودورها في رسم شخصية الأم

إن علاقة الشّخصية بالفضاء المكاني علاقة جدليّة تتكون من خلال عملية التّأثير والتّأثر بينهما، بمعنى أن الشّخصية لا تستطيع تحديد معالمها إلا من خلال الفضاء المكاني، فالفضاء والمكان مفاهيم أساسية ومهمة، وهما مفاهيم متداخلة امتزجت في بعض الأحيان وتعارضت في أحيان أخرى، لذلك لا بد من التّوقف هنا للإشارة إليهما من أجل كشف هذا الالتباس.

3\_1) الفضاء لغة: يعرف " أحمد فارس " الفضاء في معجمه: "مقاييس اللغة" بأن « الفاء والضّاد والحرف المعتل أصل صحيح يدلّ على انفساح في شيء واتّساع. من ذلك الفضاء: المكان الواسع»<sup>3</sup>، أي أنّ الفضاء هو المكان الواسع الذي لا تحدّه حدود.

3\_2) اصطلاحاً: يرى " لطيف زيتوني " أن: « الفضاء الرّوائي عامل أساسي قائم في بناء النّصّ، ولكن وظيفته ليست تقديم إطار واقعي للأحداث بل توفير إطار تمثيلي وتصويري لها مهما بدت صلته بالواقع ضعيفة. فقد يستخدم الفضاء لخلق عالم خيالي محض، كما هي

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 21.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 163.

<sup>3</sup> أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج4، دار الفكر، (د ط)، مادة (فضى)، ص: 508.

الحال في روايات الخيال العلمي»<sup>1</sup> ومنه أن الفضاء هو المساحة الشاسعة التي تضم أحداث الرواية، وهو مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية.

**3\_3) المكان لغة:** جاء في لسان العرب "لابن منظور" أن المكان هو: «الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع. قال ثعلب يبطل أن يكون مكان فعّالاً، لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، فقد دلّ هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه»<sup>2</sup>. فالمكان هو الموضع وجزء من الفضاء.

**3\_4) اصطلاحاً:** تعدد مفاهيم وتصورات النقاد والمفكرين للمكان من بينها أنّ المكان هو:

«المكان أو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة»<sup>3</sup>. هذا يعني أن المكان أيقونة أساسية في بناء أي عمل روائي. فالمكان يعبر عن الشخصية تعبيراً دقيقاً فمن خلاله يمكن التعرف على الحالة المادية والمعنوية للشخصية. وينقسم المكان إلى نوعان: مغلق ومفتوح؛ فأما المغلق هو الذي تكون مساحته محدودة بحدود جغرافية وهندسية لا تمدّ صلة بالعالم الخارجي، وهو مكان إقامة الشخصيات، قد توحى بالإيجاب كالألفة والراحة والأمان كما قد توحى أيضاً بالسلب كالخوف والوحدة، وأما المكان المفتوح هو مكان واسع يسمح للشخص التثقل دون قيود، ولقد حاولنا جاهدين أن نعدّد في رواية "سنبله وسيف" بعض الأماكن المغلقة وبعض الأماكن المفتوحة التي جرت فيها الأحداث.

<sup>1</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات الرواية، عربي إنكليزي فرنسي، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م، ص: 128.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ج47، ص: 4250، 4251.

<sup>3</sup> جيرالد برنس، قاموس السرديات، مرجع سابق، ص: 182.

أ) الأماكن المغلقة في الرواية

الأم/ البيت:

هو المكان الأوّل للإنسان ومهدده ومرتعته وحضنه الدافئ الذي لا يمكن أن نجد له بديلاً، هو السكينة والرّاحة والهدوء، وهو الذي يجمع بين العائلة في الماضي والحاضر والمستقبل.

وقد ظهر لنا في الرواية بيت "مريم" مع والديها، وبيتها مع زوجها وأبنائها من خلال قول الروائي « في بيت طيني في شارع المنطار يكاد الشارع يخلو من المارة؛ فقد اضطّروهم البرد الشّديد إلى التّزام بيوتهم الفقيرة التي يصنعها الفقراء من الطّين»<sup>1</sup>، نفهم من خلال هذا المقطع السّردّي أن هذا البيت هو بيت يسكنه الفقراء.

الأم/ المدرسة:

هي مؤسسة تعليميّة تربويّة وهي مكان للعلم والنّقاء المتّقين والمتفوقين، وتكون الدّراسة بها عدّة مراحل، الإبتدائية، المتوسطة، الثانوية، كما أشار الروائي إلى ذلك «أتمت مريم السّنة الدّراسية الثالثة فالرّابعة بتفوق، وأن الأوان أن تترك مدارس وكالة الغوث، لتلتحق بمدرسة الزّهراء الثانوية»<sup>2</sup>، كما جاء في مقطع سردي آخر « وتعلمت أن تردد النّشيد المدرسي: بلادنا بلادنا \*\*\* من أجلها جهادنا \*\*\* من أجلها استشهدنا»، تبعاً لهذين المقطعين فإنّ المدرسة هي مكان تتعلّم وتفوق البطلة من خلال ما كانت تتعلّمه منها.

الأم/ المسجد:

هو مكان عبادة الله تعالى والتّقرب منه بالصّلاة والدّعاء، وهو أيضاً مكان لتّعلم المسلمين لشؤون دينهم، وتوحيدهم وتقوية الرّوابط بينهم.

<sup>1</sup> عطا الله أبو السّبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 01.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 27.

ولقد ظهر المسجد في الرواية كمكان للعبادة إذ تجلّى ذلك في المقطع السردى:

« تسأل وساما: هل صلّيت الفجر في المسجد؟ »<sup>1</sup>، كما برز في ملفوظ سردي آخر:

« كان مسجد الإصلاح بالشّجاعة هو الملقى، ذلك المسجد الذي هوى قلب " مريم " وفيه تلقّت أول تعاليم الدّين ومفاهيم »<sup>2</sup>، من خلال المقطعين السرديين نفهم أن المسجد هو مقر للتّذرع والتعبّد، كما أنه أيضا مكان لتعاليم الدّين لسكان القرية.

#### الأم/ المستشفى:

هي تلك المؤسسة التي تقدّم الرّعاية الصّحية الضّرورية للإنسان، من توفير كلّ مستلزمات الطّبية، وهي الملجأ الذي يذهب إليه المرضى من أجل الشّفاء والحصول على الرّاحة، وقد ذكرت المستشفى في الرواية في المقطع السردى « دخلت مريم و زميلاتها إلى بوابة المستشفى الخارجية، وتوسلت للحارس كي يسمح لهن بالدّخول بدعوة أن عمّهن جريح هنا »<sup>3</sup>، كما ذكر في مقطع آخر سردي « ورجع الجميع الى ملعبّهن ( في المستشفى ) حيث الجريحات »<sup>4</sup>، تبعاً لهذين المقطعين السرديين نستنتج أنّ المستشفى هو مكان علاج الجرحى والمرضى الذي يلجأ اليه للإسعافات والشّفاء.

#### الأم/ السّجن:

هو مكان للسيطرة والعبودية والظلم، يفقد فيه الإنسان الاستمتاع بالحياة، ولقد حضر السّجن في الرواية كمكان للقسوة والسيطرة في المقطع السردى: « تسرّبت رائحة الزّنازين وقسوة السّجان.. نحاها بعيدا، فلن يذهب ليسجن بل إلى الجنّة.. دعا الله ألا تفشل عمليته

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق ، ص: 74.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 80.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 18.

<sup>4</sup> مصدر نفسي، ص: 15.

ويفوز بالشهادة.. لا يريد العودة إلى السجن»<sup>1</sup>، وذكر أيضا مقطع سردي للظلم: «وها هي عادت عذابات جديدة للزيارة.. ولوعة الفراق.. ولوعات عذابات السجن وظلم السجن.. حكمتك يارب»<sup>2</sup>، يتبين لنا من هذين المقطعين أن السجن مكان للظلم والقهر والسيطرة فتمنت البطله الاستشهاد لأبنائها بدل الرجوع إليه.

### ب) الأماكن المفتوحة في الرواية:

#### صورة غزة في الرواية :

صوّر الروائي مدينة غزة كمكان مفتوح من عدّة جوانب أولاً: أنها مكان للحرية والتحدى، فتنحقق فيه أهداف الشخصية في هذه البيئة المفتوحة، وورد ذلك في المقطع: «قلب مريم يطير إلى سبع سموات»<sup>3</sup>، وثانياً: أنها مكان لضربات والاضطهاد من طرف الكيان الصهيوني، وهذا ما ورد في قوله:

«ازدادت الضربات الموجعة للاحتلال في غزة و الضفة الغربية الأمر الذي مسح اليأس عن قلوب العرب من المحيط إلى الخليج»<sup>4</sup> ولكن أهل غزة لم يبقوا مكتفي الأيدي بل تحدوا كلّ هذه الضربات والهجمات، كما ورد أيضاً مقطع آخر: «تالت الضربات في كلّ مدن القطاع وقراه... لم يعد الجندي الصهيوني في مأمن... الفدائيون ضربوا... الفدائيون انسحبوا الفدائيون قتلوا، فجرّوا...»<sup>5</sup> كما كانت أيضاً مكان مفتوح حدده الروائي كإطار تجري فيه الأحداث، ويظهر هذا المكان في قوله:

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 121.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 121.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 60.

<sup>4</sup> مصدر نفسي، ص: 66.

<sup>5</sup> مصدر نفسي، ص: 60.

« لتسقط في حزن بحر غزة، التي تلوّنت سماؤها بلون الشفق، وكأنّ دماء الشهداء قد تجمعت على صفحاتها.. كانت الرّيح باردة في أواخر أيام الخريف.. وها هو الشّتاء قادم قد سبقه هوائه البارد ليعلن لأهل غزة بمقدم ذلك الضيف الذي يؤذي ببرودته الفقراء، الذين تزحم بهم بيوت غزة وطرقاتها، وخاصة معسكرات اللاجئين»<sup>1</sup>، نفهم من ذلك أنه مكان تقطن فيه الشخصيات، تكرر ذكره في الرواية للدلالة على الأحداث والوقائع التي أحلت بهم، فكانت بمثابة مسرح للظلم والاستبداد والجرائم والمجازر من قبل الكيان الصهيوني الغاشم الظالم.

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 123.

## الفصل الثاني: الأصناف والقيم الكونية للأم الفلسطينية في الرواية

أولاً: الأم مدلول في الرواية

- 1- الأم شخصية مرجعية
- 2- الأم شخصية استذكارية
- 3- الأم معطى نفسي

ثانياً: القيم الكونية

- 1- القيم الانسانية لشخصية الأم الفلسطينية
- 2- القيم الاجتماعية لشخصية الأم الفلسطينية
- 3- القيم الوطنية لشخصية الأم الفلسطينية

## تمهيد:

تعدّ الأصناف والقيم الكونية لشخصية الأم الفلسطينية تنوع ثقافي واجتماعي وديني تاريخي من خلال الأدوار والمسؤوليات التي تولتها الأم، تبين لنا ذلك التنوع بفضل أفعالها وصفاتها التي تمثلت في صمودها، وحفاظها على كرامة وهوية وطنها، من خلال الأحداث التي شاركتها ضمن الرواية والهدف الذي يسعى إليه الروائي من كلّ هذا التنوع هو الكشف عن مضمون الرواية.

سنحاول في هذا الجزء دراسة أصناف تلك الشخصية، والقيم التي ميّزتها عن باقي الشخصيات الأخرى في الرواية، بيد أنّ الأصناف تختلف باختلاف الرؤى وتنوعها، ونظراً لذلك سندرسها من منظور " فليب هامون " Philippe Hamon فقط الذي يرى بأنّ أصناف الشخصيات تقوم على ثلاث فئات، ( مرجعية، استذكارية، إشارية )، على عكس الذين سبقوه في تصنيف الشخصيات، الذين رأوا بأنّ الشخصيات تقوم على ستة أصناف.

انطلاقاً من منظور " فليب هامون " Philippe Hamon عمداً إلى التفصيل في أصناف شخصية الأم التي تنوعت تنوعاً كثيراً في الرواية إلى فئات: (استذكارية، مرجعية، دينية، تاريخية، اجتماعية، نفسية)، وكذلك القيم السامية التي رسمتها شخصيتها القويّة وهذا ما سنحاول عرضه في هذا الجزء.

## أولاً: الأم مدلول في الرواية:

تعد شخصية الأم عنصراً فعالاً في الرواية، لكونها تحتل المكانة الأولى التي تتوجه الحدث وتحرك بنيته، هي ليست مجرد عنصراً في هذا البناء، بل هي محور السرد كله وعلى أساسها تبنى الأحداث، فتبين لنا من خلال أدوارها مضمون الرواية.

وردت الأم في الرواية كشخصية محورية تقوم بتحريك الأحداث من منظور الفاعل المهيمن، لتمرر رسالة واقعية عبرها إلى القارئ، كما أنها تعبر عن أيديولوجية الروائي بتصويرها لمواقفه ومبادئه، ومن هنا يمكننا القول بأن مدلول شخصية الأم متواصل قابل للتحليل والوصف كما جسده هامون، وهو عبارة عن جمل يتلفظ بها المدلول بدلاً على الشخصية، وبذلك لا يمكن تصوّر رواية "سنبله وسيف" بدون هذه الشخصية العظيمة (الأم) وهذا ما جعلنا نبحث عن قيمتها الجمالية، والمرجعيات التي أسست عليها، والقيم التي طورتها، والسّمات الدّالة عليها في الرواية.

## 1) الأم شخصية مرجعية:

يرى "فليب هامون" أنّ الشخصية المرجعية هي التي «تحيل إلى معنى ممتلئ وثابت حدّته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، إنّ قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة فإنها ستشغل أساساً بصفتها إرساء مرجعيًا يحيل على النصّ الكبير للإيديولوجيا والثقافة»<sup>1</sup>، لهذا كانت الشخصية دائماً تحدّد على أنها مرجعية تستثير الروائي وقت الحاجة إليها، تظل هذه المرجعية دائماً قابلة للمقروئية من قبل القارئ نظراً لتنوّعها، ومنها نذكر: التاريخية، الدّينية، الاجتماعية، الثقافية، الرّمزية.

انطلاقاً من رواية "سنبله وسيف" للروائي "عطا الله أبي السبح" نجد أن شخصية الأم احتفت ببعض المرجعيات التي تتطلب العناية والدّراسة وهذا ما سنعرضه كآلاتي:

<sup>1</sup> فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، مرجع سابق، ص: 35، 36.

## 1\_1) الأم ذات المرجعية التاريخية الدينية:

استدعى الروائي الأم كشخصية تاريخية دينية، لتكون شاهداً تاريخياً بين (الزمن الماضي والحاضر) باعتبارها انتماء تاريخي ديني تؤدي دوراً مهماً عن طريق رمز قصد إليه، يؤدي رسالة تثير الحاضر ويعيشها المعاصر، بوصفها تاريخاً سابقاً تمثل ذلك في الأحداث التاريخية التي شاركتها الأم وورد في المقطع الآتي: «وها هي أم نضال.. تقدّم الشهيد تلو الشهيد.. والبيت يقصف تلو إثر البيت.. تضع المطاردين في سويداء قلبها عندما تضيق الفلا بهم»<sup>1</sup>، كما ورد أيضاً في مقطع آخر: «إن لم تكن أم نضال وتقوى بدعاً في تاريخ المرأة، ولكن الجديد أن يراها العالم معلنة عن كتيبة من كتائب القسام في اليوم الذي يستشهد فيه الشيخ أحمد ياسين.. إن فزع الصّهاينة لميلاد شقيقات يحيى عياش، وحسن سلامة، فليستعد الاحتلال لنموذج جديد قد يفجر في قلب العشرات عشرات الأحزمة والأجساد المقبلة..»<sup>2</sup>، من خلال هاذين المقطعين السرديين نستنتج مدى حضور تاريخ الأم الفلسطينية ذات الشخصية القويّة.

كما نجدّ الروائي وظف الأم كرمز ديني من خلال ما ذكره في المقطع السردى: «إن تكلمي يا مريم.. أخذ صوتها يخرج من بين شفثتها خفيصاً.. حياءً عذراء»<sup>3</sup> نفهم من خلال توظيف هذا الرمز أن الروائي شبّهها بمريم العذراء عليها السلام، كما جاءنا في مقطع سردي آخر يؤكد لنا تاريخ هذه الأم العظيمة: «أم نضال ابنة غزة العزة.. هو شرف الجهاد.. شرف العطاء وصدق البذل.. هي ذروة سنام هذا الدين العظيم»<sup>4</sup> ومن هنا أمكننا القول أن الروائي يبيّن مدى حضور الأم الفلسطينية تاريخياً ودينياً.

<sup>1</sup> عطاالله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 175.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 175.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 180.

<sup>4</sup> م، ن، ص: 181.

## 1\_2) الأم ذات المرجعية الاجتماعية:

تحيل الشخصية ذات المرجعية الاجتماعية إلى فئة من المجتمع تمثل شخصية بعينها ونموذجاً بذاته، وهذا ما أشار إليه "فليب هامون" بـ (العامل والمحتال والفارس).

جسد لنا الروائي شخصية الأم كشخصية اجتماعية من فئة فقيرة، ترفض المستعمر تعيش واقعا متأزماً سببه الإخلاص والمبادئ السامية والوفاء للوطن، فهي شخصية ضحت بالنفس والتفيس من أجل أن يعيش أهلها في غزّة متحررين مرتاحين، تبين لنا ذلك من خلال ما أورده الروائي في المقاطع السردية الآتية: «تعددت العمليات.. وتساقط الصّهاينة، قتلى جرحى، وازداد الشباب جرأة وإقداماً، وازدادت حنكتهم على التّخطيط.. ولم تكن غائبة عن ذلك»<sup>1</sup>، وورد مقطع سردي آخر: «انصهرت أم نضال في الانتفاضة، وخاصة بعد أن عرف الصّهاينة بيتها، وتيقنوا من دورها وأبنائها فيها.. فعينوا من العيون من يلاحقونهم ليقوم الجيش بمداهمة المنزل ليعتقلوا من فيه، ولم يكن أحد في مأمن من أن يكون عليه الدور»<sup>2</sup> وكذلك ورد أيضاً مقطع سردي: «دخلت أم نضال بيتها بعد جولة على الجرحى وبيوت عزاء الشّهداء قد كدها الإرهاق، وحطمت رأسها شواكيش الصّداق من جديد»<sup>3</sup>، وورد في مقطع سردي مدى انصهارها في مجتمعها في قولها: «القضية هي قضيتنا، والشّعب هو شعبنا، تدور من حولنا المؤامرة كما حبل المشنقة، وأعداؤنا لا يهدأ لهم بال إلا بعد أن يرونا معلقين على أعواد المشانق.. لذا لا بد أن نجابههم ونصدي لهم، صفا متحدين... هذه هي همسات أم نضال لأولادها»<sup>4</sup>، يتضح لنا ممّا سبق سرده أنّ هذه الشخصية عنوان رسالتها الكفاح من أجل الوطن، حيث أسهمت بكل ما تملك من أجل خروج المستعمر.

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 112.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 114.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 123.

<sup>4</sup> مصدر نفسي، ص: 183.

وفي هذا السياق أستعمل الروائي شخصية مريم الدينية، فعكس لنا جلياً شخصية مريم في الرواية المستوحاة من الموروث الديني الاجتماعي.

### 3\_1) الأم ذات المرجعية الثقافية:

تعدّ شخصيّة الأم من الشخصيات المثقفة المتفوّقة في دراستها، بحكم المكانة التي تحتلها في الرواية، بفضل دورها في إنتاج الوعي وترسيخه في عقول العامّة من الناس، والدعوة إلى الجهاد من أجل الحرية والكرامة في مدينة غزّة، كان نشاطها كفاحيّ نضاليّ. من المواصفات التي أدرجها الروائيّ في وصف شخصيّة الأم بالمتفّقة ما أورده في المقطع السردّي في قوله : « يا سيدتي لقد تحققت لك من الثقافة ما لا ينكره الكثير.. فلقد قرأت الكثير الكثير.. ألسنت أمينة مكتب مسجد الإصلاح.. وبتكليف من الشّيخ أحمد ياسين.. وألسنت أم الاستشهاديين التي تحرض على الجهاد؟ ولقد طبقت شهرتك في ذلك كل المجاهدين!! ألسنت فلسطينية وقد عشت هم القضية، ولقد تجمعت لك خبرات السنين حروب تتالت.. زعامات.. قيادات.. مبادئ.. شعارات.. لقد عايشت تاريخ القضية يا أم نضال، وهو ما لم تحصلّ عليه الكثير الكثير من الدّرجات العلميّة العاليّة كما تقولين»<sup>1</sup> وفي مقطع آخر يؤكد لنا ثقافتها فيقول: «اجتمعت لها الحنكة والكياسة.. ودقة الفهم واللباقة.. كم اجتمع لها الاستعداد وحسن الأداء، البساطة وسهولة العرض»<sup>2</sup> وفي مقطع آخر يعرض لنا مدى ثقافتها الدّينية قائلاً: «خرجت مريم إلى المسجد أكثر ثقة بنفسها.. قرأت كتاب (معالم في الطريق) الذي أعدم صاحبه كما قال الأستاذ عبد الرؤوف، وأخذت منه (جيل قرآني فريد) شرحت الفصل بكامله أمام السيّدات.. بطلاقة غير معهودة»<sup>3</sup>، تبرز لنا من خلال هذه المقاطع السردية شخصية "أم نضال"، كرهينة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالثقافة تسعى من خلال

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 183، 184 .

<sup>2</sup> م، ن، ص: 185.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 171.

شيء واحد هو: الهدف التثويري، الإصلاحي، الثوري من أجل المجتمع، فيتجلى بذلك صورة الأم المثقفة المناضلة التي تسعى وراء هدفها التطويري التغييرى لأهلها في غزة.

#### 1\_4) الأم ذات المرجعية الرمزية:

اتّصفت شخصية الأم بالشخصية الرمزية من خلال تصرفاتها وأفعالها، فعكست لنا تلك الرموز المتمثلة في: الصمود، وحب الوطن، الصبر، فبرز لنا رمز الصبر في المقطع السردي: «كم حملت يا أم نضال من هموم وكم كابدت من عناء وضنى.. وكم انطلقت وعلى متنها خير أجنادك يا أقصى»<sup>1</sup>، نلاحظ من خلال ذلك مدى صبر و صمود، هذه الأم الفلسطينية المناضلة المجاهدة، التي جسدها الروائي رمزاً للوفاء أيضاً من خلال المقطع «آن لأم نضال التي أضحت رمزاً لكل غيور، وعنواناً لكل باحث عن الإباء والوفاء»<sup>2</sup>.

جسد لنا هذين المقطعين سمات وصفات الأم الفلسطينية التي أبدعت في كلّ المجالات حتى أضحت رمزاً للتضحية والوفاء.

#### 2) الأم شخصية استذكارية:

يتعلق هذا النوع من الشخصيات بالرجوع إلى الماضي واستنكار أحداثه، بمعنى أنها فئة «تقوم داخل بنسج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس. إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ»<sup>3</sup> كما أشار إلى ذلك "فليب هامون"، فيمكن دور هذه الفئة الاستذكارية في ربط أجزاء المتن السردى.

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 187.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 187.

<sup>3</sup> فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، مرجع سابق، ص: 36، 37.

نلمس من خلال هذا المفهوم أنّ الروائي استدعى الأم كشخصية استذكارية لسدّ البياضات والنغرات التي خلفها السرد كما أشار إلى ذلك "فليب هامون"، وقد عرفت هذه الشخصية الاستذكارية (الأم) حضوراً مميّزاً قوياً في الرواية. فراحت تسترجع ذكرى مراحل دراستها الأولى، ويتجسّد ذلك في قول الروائي «عادت مريم بذاكرتها إلى الأيام البعيدة، يوم أن كانت في مراحلها الدّراسية الأولى ومر شريط الذّكريات.. تهجير فلسطين.. خيانة الحكام.. عبد الناصر.. العدوان الثلاثي.. الجندي الواثب من القدس.. عم أبو خليل.. الشيخ زكريا.. خديجة وسارة.. الشيخ يعقوب.. أحمد ياسين.. يااه شريط طويل.. ووقفت بالذّكرة عند عايده سعد.. الملازم مصطفى.. والفتوة..»<sup>1</sup> يعكس لنا هذا الشّريط مدى آلامها، وآمالها وأحلامها في الجهاد والموت في سبيل الله من أجل الاستقلال، والحنين إلى أصدقائها ومدرّسيها .

كما ورد أيضاً مقطع آخر يُظهر لنا: «شريط الماضي.. يرن في سمعها تهكم العفريت أسعد (يا فتوة) نعم معه حق.. كنا حاسرات الرّؤوس ولا نبالي بما يغضب الله، ولكن هكذا كانت النّساء، كلّ النّساء، ولا ينظر المجتمع إلى ذلك نظرة غريبة أو استنكار، وأما اليوم فلا.. وكانت سيقاننا مكشوفة، واليوم لا، فلا تكاد تجد امرأة مهما صغرت أو كبرت من تخرج ويراهها النّاس كما كنّا في الماضي.. كنت أكره اليهود وما أزال، وكنت متعلقة بالتدريب العسكري في الفتوة وما أزال، وكانت تشدني صورة الجندي الواثب من القدس إلى يافا وما أزال.. وكنت...»<sup>2</sup>، يتّضح لنا ممّا سبق أنّها تقوم بعملية استذكار أيام كان النّساء والبنات فيها لا يباليين بشيء حتى غضب الله، وكيف تغيّرت أحوالهم بعد تعلم الدّين الإسلامي، تغيّر كل شيء في المرأة أصبحت تمتاز بحياء ودين. كما أنّها تحنّ إلى أيام الطّفولة أيام المدرسة حتّى ترى صورة الجندي الواثب إلى يافا. ثم تستذكر أحزانها عبر «شريط الذّكريات، الذي لا يفارقها وتقف عند محطات ومحطّات.. تبكي أحيانا.. وتبتسم أحيانا.. حتى إذا ما عادت

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 76.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 83.

إلى أم نضال النَّائب نهضت إلى مكتبها..»<sup>1</sup> كان لهذه الاستذكارات دوراً كبيراً، أضافت للرواية قيمة جمالية فزادتها تشويقاً إذ عملت على سدّ الثغرات الزمنية السابقة كما أشرنا سابقاً، تتجسد في منح معلومات من الزّمن الماضي للشخصية.

### (3) الأم معطى نفسي :

يرى "حامد زهران" أنّ « للشخصية بناء وظيفي يتكوّن من مكّونات متكاملة ترتبط ارتباطاً وظيفياً قوياً في حالة السّواد. تتكوّن هذه المكونات من مكّونات جسميّة وعقليّة وانفعاليّة واجتماعيّة وتتحدّد هذه المكونات وتتأثر بعوامل متنوّعة ومتفاعلة ومتكامل»<sup>2</sup>، نلاحظ من خلال هذا المفهوم أنّها مجموعة من الصّفات الجسديّة والنفسية (موروثة أو مكتسبة)، تتأثر من خلال التّعامل في الحياة الاجتماعيّة .

تبرز الصّفات النّفسية للأم من خلال قوتها وتأثيرها، حيث تجمع بين الصّمود والرّعاية في ظلّ الظروف الصّعبة، غالباً ما تكون متماسكة وصلبة، حيث يتجمّع فيها الإصرار والتّحدي في مواجهة التّحديات الحياتيّة والسياسية، تجسّد ذلك في المقطع السّردى: « وداهمها شعوران متناقضان؛ شعور أغرق الأم على فراقها أبنائها، وشعور بالسعادة أغرق المجاهدة أنّ انضوى أولادها تحت راية حماس.. »<sup>3</sup>، وقد تظهر على الأم قوّة عاطفيّة عميقة في رعاية أسرتها والحفاظ على الهوية الثقافيّة والوطنية لأبنائها كما ظهر في المقطع: « تتهاوى في بكاء لا يكاد ينقطع، تنتفض من داخلها (الأم) بكل حنانها، بكل دموعها، بكل قلبها الخفاق، بكل أحاسيسها وعاطفتها، وتتوارى أم نضال المتحدية المحرّضة على القتال والجهد، تتوارى الصّابرة خلف المفجوعة بفقدان ولدها، وكأنّها ما

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق ، ص: 185.

<sup>2</sup> حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، شارع عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط4، 2005م ، ص: 75،73.

<sup>3</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر نفسه، ص: 101.

نذرتهم للجهاد، وما أعدتهم للشهادة، تتوارى المرأة القويّة التي لا تهاب الموت بل وحببته إلى أبنائها جميعاً»<sup>1</sup>، وقد تظهر عليها علامات التوتر والقلق نتيجة للظروف الصّعبة والاضطرابات المستمرة كما جسد ذلك في المقطع « تتزاحم أخبار المواجهات في رأسها.. لا تحدث فيه دواراً إلا إذا انفردت بنفسها لتستسلم للبكاء، وموجات الأحزان.. تهرب من أحزانها إلى تلاوة القرآن»<sup>2</sup> يتبيّن لنا من خلال هذه المقاطع السردية أنّ نفسيّة الأم تتأثر بشكل كبير في ظلّ الظروف الصّعبة المحيطة بها، مثل التّوترات السياسية والحرب القائمة.

ويمكن أن يؤدي هذا الصراع المستمر إلى زيادة مستويات التوتر والقلق لديها، ومع ذلك، يظلّ الصّمود والتّفاؤل جزءاً مهمّاً من شخصيتها، حيث تسعى للحفاظ على قوتها النفسيّة ودعم أسرتها في وجه التّحديات.

### ثانياً: القيم الكونيّة لشخصيّة الأم الفلسطينيّة في الرواية:

تعدّ القيم الكونية نقل تجارب ومفاهيم إنسانيّة جامحة، تتخطّى هذه القيم كلّ الحدود الجغرافيّة والزّمنيّة، كما أنّها تعبّر على قضايا إنسانيّة، اجتماعيّة، وطنيّة قوميّة للإنسان من خلال تجارب الحياة، وتكمن في الصّمود والإرادة والتّمسك بالعدالة والحرية، وترتكز على المبادئ والأفكار التي تنطوي على حقيقة وجوديّة، تتجلّى في التضامن الاجتماعي والدّعم المتبادل بين أفراد المجتمع من خلال إطار أخلاقي وروحي عنوانه الحب، العدل المساواة، الكرامة، بذلك يمكننا القول بأنّها قيم تساعد على بناء المجتمع، كما أنّها تتيح لهم تطوّر أنفسهم وإعادة النّظر في مسؤوليتهم اتجاه وطنهم للحفاظ عليه، وممّا سبق ذكره لا يمكن أن تكون هذه الرواية الفلسطينية "سنبله وسيف" خالية من هذه القيم السّامية، حيث

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 99.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 115.

نجدها احتوت " شخصية الأم الفلسطينية" في الرواية، فسجلنا بعض القيم أهمها: قيمة إنسانية، قيمة اجتماعية، قيمة وطنية وهذا ما سنعرضه فسجلنا الآن:

### 2\_1) القيم الإنسانية لشخصية الأم الفلسطينية:

**القيم الإنسانية :** هي قيم كونية ترتبط بالذات الإنسانية الثابتة بالحق والخير من جهة، والباطل والشر من جهة أخرى، فتتكون هذه القيم الإنسانية من خلال ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

برزت لنا هذه القيمة الإنسانية في " شخصية الأم" والتي ارتسمت من خلال شخصيّة الأم الفلسطينية القوية والنّاضجة والتماسكة، المساندة لكلّ عمل خيريّ كما وصفها الروائي في المقطع السّردى قائلاً : « هي أم نضال ابنة غزّة العزّة.. هو شرف الجهاد.. شرف العطاء وصدق البذل.. هي ذروة سنام هذا الدّين العظيم»<sup>1</sup> فهو يؤكد لنا أنّها شخصيّة ثابتة بالحقّ والخير وأنّها كانت محافظة على مكانتها في مجتمعها، فلا تقع أبداً في الزّلل والخطأ و يشهد لها الجميع بذلك وهذا ما ورد في المقطع السّردى: « يشهد لك النّاس يا أم نضال بأنك شخصيّة تجمع ولا تفرّق.. تحبّ الخير للجميع»<sup>2</sup>، فالأم الفلسطينية في نظره دائماً تشعر بالسّلام الدّاخلي والطمأنينة والاستقرار والتّوازن بفضل ما تساهم به من مساعدات فوردت تلك المساعدات في عدّة مقاطع من بينها « أنت تخرجين لميادين العمل تزورين الجرحى، تسيرين في مواكب الشّهداء، وتتقدمين في تقديم واجب العزاء في كل شهيد.. في كل شهيد.. في طول القطاع وعرضه يا أم نضال »<sup>3</sup> فهو يرى بذلك بأنّها تمثّل معنى الحبّ والصدّق لكل مجتمعها، حيث سعت لكسب ثقتهم واحترامهم ومحبتهم، والقدرة على التّأقلم مع الظروف الصّعبة التي مرت بها برضا وقناعة.

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 181.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 184.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 184.

ومما سبق ذكره نخلص إلى : أن نضال شخصية تقمّصت قيمًا إنسانية بارزة في الرواية تتمتع بأخلاق ومبادئ سامية نشأت عليها منذ طفولتها، حيث كانت دائما تضع قواعد تتعامل بها تلقائياً مع الآخرين من بينها: (الحياء) الذي لم يتغيّر في كلّ مسيرتها والأعمال الخيرية التطوعية التي سعت من أجلها تحت عنوان العدل والحرية والرّحمة وحب الوطن لأنّ ذلك من فطرة العرب .

## 2\_2) القيم الاجتماعية لشخصية الأم الفلسطينية:

القيم الاجتماعية هي عناصر تركيبية مشتقة من التفاعل الاجتماعي، تكمن في تعزيز وعي الأفراد بالمسؤوليات الاجتماعية والمشاركة في تحسين بيئتهم والمحافظة على وطنهم تشجع المجتمع على التعاون والتفاعل الإيجابي فيما بينهم، تتكون بذلك علاقات إيجابية وتواصل فعّال في بناء وطنهم. تتمثل هذه القيمة الاجتماعية في التضحية وبذل الجهد من أجل الآخرين بروح تعاونية سمتها البذل والسخاء والعطف والحنان وخدمة الغير والمساهمة في الجمعيات الخيرية.

برزت لنا هذه القيمة في شخصية أم نضال حيث تميزت بالتضامن الاجتماعي والدّعم المتبادل بينها وبين أفراد مجتمعها من خلال قولها: « القضية هي قضيتنا، والشعب هو شعبنا»<sup>1</sup> لم تترك عملاً إلا وشاركت فيه من أجل الحرية، حيث كانت تضحي بكل ما تملك لا يهتمها أمرها أبداً، تسعى في تطوير المجتمع من خلال مشاركتها في الأنشطة الدينية كما ورد في المقطع: « قد انصهرت في العمل الدّعوي مع أخريات، وكانت الجامعة قد شبت عن الطوق.. وأضحت بنات الجامعة بالمئات ثم الآلاف، قد انضوين تحت راية الدّعوة ليبرز من بينهنّ القديرة مريم فرحات»<sup>2</sup> لتعزيز الوعي الديني للمجتمع، كما شاركت في الأنشطة الفدائية فكان منزلها مسرح العمليات، كما أن قلبها احتوى قضية الدفاع على

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 183.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 81.

الوطن فظهر ذلك في قولها: «فما أجمل التاريخ إن كان أوله متصلاً بآخره، وما أعذب العمل حتى وإن كان عذاباً وشاقاً إن كان من أجل بناء هذا الوطن»<sup>1</sup> هي بذلك مدافعة فعالة عن وطنها بالرغم من الصعوبات التي واجهتها.

ومما يمكن قوله أن شخصية "أم نضال" اتسمت بقيمة اجتماعية من خلال الأعمال التي قامت بها اتجاه وطنها تمثلت في التضحية، والصمود، والوفاء، والتكافل الاجتماعي والدعم المتبادل بين أفراد المجتمع، كما أنها كانت مساهمة بشكل كبير في بناء مجتمع فلسطيني قائم على التلاحم والقوة في مواجهة التحديات.

### 3\_2) القيم الوطنية لشخصية الأم الفلسطينية:

تعد القيم الوطنية جزءاً أساسياً من الهوية الوطنية، فهي مبادئ تحدد سلوكيات أبناء الوطن، تشمل الوفاء والتضحية من أجل حرية واستقلال الوطن، تتجلى هذه القيم في قوة الصمود والعطاء والتحدى، والأخلاق الدينية التي تدعو إلى القيم الحميدة، لأنها تعبر عن سمة المجتمع المتحضر.

تجلت لنا قيمة الوطنية للأمم عبر تحدياتها تجاه الكيان الصهيوني في عدة عناصر نذكر أهمها:

#### \_ الصمود:

كانت الأم أبرز مثال للصمود في وجه التحديات و الصعوبات كما تجلّى ذلك في قوله: «كيف تطيقين استشهاد أولادك..؟ أنت قاسية..؟ هل لك عاطفة الأم..؟ إجابتها كانت مختصرة.. ومحددة.. وواضحة.. الله أمرنا بهذا... أم نضال: ألم تسمعي أن انفجاراً قد حدث، أصاب نضالاً وخمسة مجاهدين من زملائه؟ نعم سمعت ولكنني أريد أن أكمل معكم... وأقول لكم: إنني أشعر بسعادة غامرة أن حقق الله لنضال ما أحب.. (الشهادة)

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 105.

وتمنى ذلك .. ثم خرجت بهدوء.. قلبها يقفز الى صدرها، ولكنها سيطرت على خطواتها»<sup>1</sup>  
بالرغم من قسوة الخبر على قلب الأم استشهد أحد أولادها لكنّها أثبت أن تكون حاضرة في  
الندوة التي أقيمت من أجل أسئلة حول الوطن .

### \_ العدالة والمساواة:

كانت أم نضال تسعى بروح جماعية من أجل تحقيق أهداف وطنية مشتركة، فكانت  
ضمن المجلس التشريعي لتحقيق أهداف الشعب، مدافعة عن حقوق المرأة والطفل، جسّد لنا  
ذلك المقطع السردية: «تقف منافحة عن حق المرأة والطفل والمرضى في حياة كريمة..  
وإذا ما طرحت قضية شهيد أو أسير أو جريح تتطلق بكل كيائها.. لتتزع لهم الحقوق ( فمن  
حقهم أن يعيشوا حياة كريمة.. لقد قدموا للوطن ما لم نقدمه نحن)»<sup>2</sup> يتبين لنا أنها كانت  
تسعى دائماً وراء بناء مجتمع يسوده الأمن والعدل والاستقرار.

### \_ الحرية والدفاع عن الوطن:

ضحّت أم نضال بالنفس والتفيس لتحقيق حرية الوطن الفلسطيني فكانت ضمن كل  
المسيرات، هي المرأة الفلسطينية التي تحمل السلاح جنباً إلى جنب مع الرجال من أجل  
أرضها، كما ذكر الروائي على لسانها في المقطع السردية: «أنا خرجت بسلاحي لأقول:  
إن أحمد ياسين قد أستشهد نعم، ولكن رسالته فينا. في قلوبنا.. وإصراره هو إصرارنا.. هدفه  
هو هدفنا.. وإذا قد فارقتنا أحمد ياسين.. رجال ونساء.. نحن النساء الفلسطينيات لنا وطن  
لا بد أن نتشارك في استيراده، ولنا عدو لا بدّ من طرده وتحرير بلادنا منه...ولنا كرامة لا  
بدّ أن نصونها.. ولنا القدس لا بدّ من تطهيره»<sup>3</sup>، نلاحظ من خلال هذا المقطع السردية

<sup>1</sup> عطا الله أبو السبح، سنبله وسيف، مصدر سابق، ص: 154.

<sup>2</sup> مصدر نفسي، ص: 185.

<sup>3</sup> مصدر نفسي، ص: 174.

أنها أم عربيّة فلسطينيّة تمثّل كلّ نساء العالم الباحثات عن الخلاص والحرية لشعب مضطهد.

مما سبق سرده نستنتج أنّ شخصيّة الأم تعزّز التّلاحم الوطني وتسهم في بناء مجتمع قائم على قيم ومبادئ وطنيّة ساميّة.

الخاتمة

إلى هنا يكون هذا البحث قد استوفى فصوله ونرجو أن نكون بهذه الدراسة قد حقّقنا ولو جزءاً يسيراً في إبراز شخصية الأم الفلسطينية وأعطينا نظرة واضحة حول سيمياء الشخصية في رواية "سنبله وسيف" للكاتب عطا الله أبي السبح، وبعد هذه الرحلة أطلقنا مرساة سفينتنا لترسو بهذه النتائج:

1. يمكننا الاعتماد على تطبيق المنهج السيميائي في دراسة جّل عناصر الرواية.
2. الشخصية هي العمود الفقري لبناء النص السردى، إذ أنها لبنة التحكم في نسيج النص وتُعد عملاً حيويّاً حيث يبيث الحياة فيه وكأنه فيلم.
3. مكنتنا المقاربة السيميائية بمنهج فليب هامون من قراءة الشخصية السردية في شكلها (الدال والمدلول) حيث ارتبطت شخصية الأم الفلسطينية "مريم" في هذه الرواية بالعلامات اللغوية وغير اللغوية.
4. كان اختيار الروائي لاسم مريم اختياراً موفقاً حيث كان متناسقاً ومنسجماً مع أدوارها فكانت بحاجة لتأمل عميق لشخصيتها لمعرفة دلالاتها المتنوعة في الرواية.
5. بدى دال الشخصية الرئيسة في أول الرواية فارغاً ثم امتلأ عن طريق مبدأ التدرج والتحوّل من (الميلاد إلى الوفاة) الذي لازم صفحات الرواية.
6. تطابق التحليل الصوتي للفظه مريم مع الحالة النفسية لكل الأدوار المتنوعة التي أدتها في الرواية.
7. أجاد الروائي توظيف مكان و زمان الشخصية، ووفق توفيقاً كبيراً في التناص مع الموروث الديني والموروث التاريخي لها.
8. تقمّصت شخصية الأم الفلسطينية في رواية سنبله وسيف كل أصناف الشخصيات بما فيها استذكارية، اجتماعية، دينية، نفسية، وطنية... الخ.

9. تُعدّ الأم الفلسطينية من أعظم الأمهات المناضلة، حيث جسدت لنا حركة النضال والمواجهة والتحرر، فركّز عليها الروائي من خلال إبراز أبعادها الخارجية والداخلية وكذلك الاجتماعية.

10. تعددت العوامل في الرواية بين ما هو مادي وما هو معنوي، فخضعت لعدّة حوافز أسهمت في ربط ونسج العلاقات بين الشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية.

11. استطاع النموذج العاملي أن يتغلغل في البنية العميقة لمستوى وصف الشخصية في الرواية.

12. أسهمت القيم الكونية (إنسانية، اجتماعية، وطنية... الخ) في تشكيل شخصية الأم من خلال استيفاء كل أوصافها مما جعلها جليةً واضحةً للمتلقي.

وفي الختام نحمد الله تعالى الذي أعاننا ووفّقنا في إتمام موضوعنا هذا، وبما أن النقص من سمات البشر لا يسعنا إلا أن نقر بعدم المامنا بكل جوانب الرواية، لكن أملنا كبير على أن يكون هذا الجهد لبنةً في صرح الدراسات السيميائية، ونتمنى أن تكون دراسات أخرى لهذه الرواية الرائعة من خلال سيمياء (الصورة، الغلاف، العنوان... الخ) لأنها حقًا تستحق أن تدرس دراسات أخرى أعمق. ونأمل أن نفتح به آفاق البحث المستقبلي في كل المناهج النقدية.

وما كان من صواب فمن الله تعالى وتوفيقه، وما كان من خطأ فمن أنفسنا و الشيطان.

والله ولي التوفيق.



فائفة المصاحور

والمرآحمة

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

قائمة المصادر ومراجع:

أولاً: المصادر

1- عطا الله أبي السبح: سنبله وسيف، إصدار المجلس التشريعي الفلسطيني (د ط) 1435-2014هـ.

المعاجم

- 1- ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، المجلد 07.
- 2- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، المجلد 12.
- 3- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ج: 47.
- 4- أحمد فارس: مقاييس اللغة، ج4، دار الفكر، (د ط).
- 5- حنا نصر الحتي: معجم الأسماء العربية والمعرّبة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 2009.
- 6- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات الرواية: دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002
- 7- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، المجلد 12.
- 8- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ج: 47.
- 9- أحمد فارس: مقاييس اللغة، ج4، دار الفكر، (د ط).
- 10- حنا نصر الحتي: معجم الأسماء العربية والمعرّبة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 2009.
- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات الرواية: دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

ثانيا:

ثانيا: المراجع

أ. المراجع باللغة العربية

- 1- إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار التنوير الجزائر، (د ط)، 2013.
- 2- جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، الناظور تطوان المملكة المغربية، ط2، 2020 .
- 3- جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة، ط1، 2011.
- 4- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار ميريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل القاهرة، ط1، 2002.
- 5- عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر الأردن، ط4، 2008.
- 6- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ش، م، ل، منشورات الاختلاف 149 شارع حسبية بن بولعيد الجزائر العاصمة، ط1، 2010.
- 7- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، 2010.
- 8- نوال بومعزة: محاضرات في تحليل الخطاب، دروس وتطبيقات، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، (دط)، 2013، 2012.

ب. المراجع المترجمة:

- 1- جيرالد برنس: قاموس السرديات، ت: سيد امام، ميريت للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
- 2- فليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ت: سعيد بنكراد، دار الحوار، ط1، 2013.

ثالثا: الندوات

1- مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر: بحوث سيميائية، المجلد 08، العدد 14، 27 جوان 2019.

رابعا: الموقع الالكتروني

1- إسماعيل الشرقاوي، في مخارج الحروف وصفاتها، شبكة الألوكة، آخر تحديث: 2020.02.15 م، تمت الزيارة على الساعة: 11:00 صباحا، بتاريخ: 2024.02.30 م، الموقع الالكتروني: <https://www.alukah.net>

الملاحق

التعريف بالروائي:

حياته:



ولد الدكتور عطا الله أبي السبح عام 1984 م في قرية السّوافير الشّرقية التي تقع شمال عسقلان التي دمرها الاحتلال، هاجر مع أسرته وهو رضيع، وتلقى تعليمه الأساسي في مدارس الغوث برفح وأنهى التوجيهي من مدرسة بئر السبع الثانوية بتفوق، عاش الدكتور

عطا الله نفس الظروف التي يعيشها اللاجئ الفلسطيني المعذب و المشرّد عن أرضه وبلده ونظراً لعدم وجود معاهد عليا في قطاع غزة التحق بكلية مجتمع (رام الله) فحصل على دبلوم العلوم و الرياضيات عام 1969م، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بغزة حيث حصل على درجة البكالوريوس في الشريعة . تحصل على درجة الماجستير بدرجة امتياز. وبعدها تحصل على شهادة الدكتوراه بعنوان الأصل في « الشريعة الإسلامية».

أعماله:

عطا لله أبي السبح صاحب قلم سيال له قصائد تعبّر عن صورة الفلسطيني المشرّد الذي يحمل هموم أمته وشعبه، وله مقالات في مجال حقوق الإنسان والعلاج بالقرآن، وله ديوان شعر تحت الطّبع.

أظهر الدكتور اهتماما في المجال الاجتماعي وتشكيل اللجان فهو عضو مؤسس خدمات رفح وكان رئيس مجلس طلاب الجامعة الإسلامية بغزة وهو يشغل منصب المستشار القضائي لحزب الخلاص إضافة إلى عضوية رابطة علماء فلسطين، وهو خطيب مميز وعضو في لجان الإصلاح في القطاع. تحصل على شهادة تقدير من الجامعة ومن صحيفة الرّسالة كأنشط كاتب صحفي فيها، وشارك في عدة دورات علمية وتربوية. تعرض لعديد الاعتقالات من قبل سلطات الاحتلال حيث أعتقل خمس مرات لمدة ثلاث سنوات واعتقل

لمدة شهر من قبل السّطة الفلسطينية، ومن هوياته الخطابية ونظم الشّعر و إلقاءه. كما له رواية سنبله وسيف التي بين أيدينا.

### ملخص الرّواية :



### رواية سنبله وسيف:

رواية أدبية وسيرة ذاتية بل أكثر من ذلك هي تاريخ و جغرافيا وسياسة وجهاد و نضال وتضحيات ورجولة و أنوثة، ثورة بركان جامح وحب لا ينضب، و وجع يبكي المقل يجعلك

تعيش كل الوجع بتفاصيله، كتبها الروائي عطا الله أبي السبح، تحتوي هذه الرّواية على 192 صفحة مقسمة على 36 جزءًا، تروي لنا قصة أم فلسطينية. اسمها "مريم" ملقبة بأم نضال، هي إحدى نساء فلسطين ولدت في أسرة بسيطة من قطاع غزة، تفوّقت في دراستها رغم الظروف المعيشية التي تعيشها تزوجت وهي في بداية الثانوية العامة من زوجها فتحي فرحات، لكن الزواج لم يمنعها عن إكمال دراستها فواصلت وقدمت الامتحانات الثانوية العامة وهي حامل بمولودها الأول وحصلت على 80 بالمئة، وأنجبت 6 من البنين و4 من البنات، قامت أم نضال بدور جهادي عظيم خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى، شكلت حاضنة حقيقية للفعل الفلسطيني المقاوم على مدار الصراع مع الاحتلال الفلسطيني، وكان بيتها مأوى للمجاهدين، والذي تحول إلى غرفة عمليات ينطلق منه القائد عماد في كتائب القسام، يقتل وبصيب وبيت الرعب في قلوب جنود وقادة الاحتلال، ثم يعود إلى منزلها ليلتجئ فيه إلى أن استشهد، لم يتوقف دور أم نضال الجهادي عند هذا الحد، بل ربّت أبناءها الستة على حب الجهاد في سبيل الله، فانضموا جميعا الى كتائب القسام، كان لهذه الأم نصيب كبيراً من التضحية لحظة فراق أبنائها، يوم ودعت أولادها وزفتهم بنفسها إلى جنان الخلد، ظهرت مع ابنها محمد الاستشهادي وهي تقبله قبلات الوداع، وهي تعلم أنه بلا

رجعة رجل محمد وفجر نفسه في جنود الاحتلال ليقتل من يقتل بينما جسده الطاهر قد تمزق وصار أشلاء وصلت مريم إلى مرحلة اليقين التام برّبها و الثقة اللانهائية في صحة عقيدتها وثباتها على منهجها، فقدمت أبناءها واحدا تلو الآخر.

حيث قضى ولدها الرابع 11 عاما أسيرا في سجون الاحتلال الصهيوني، كما قصف العدو بيتها أربعة مرات بالصواريخ قدر الله أن تتجو منها جميعا، قدمت الأم العظيمة أولدها شهداء أكملت عملها ومسيرتها ورسالتها في الحياة، ولم تترك ميدانًا يحقق غايتها في تحرير فلسطين إلا بذلت نفسها فيه، ترشحت على قائمة حركة حماس للمجلس التشريعي الفلسطيني ... بقيت مناضلة وصابرة ومحتسبة و قدمت مثالا ملهماً للمرأة الفلسطينية المتمسكة بحقوق شعبها، الى أن أصبحت طريحة الفراش لكنها واصلت طريقها حتى توفاهها الله بعد صراع مع المرض في السابع عشر من مارس 2013م، بعد رحلة جهاد وتضحية ممتدة ضربت لنا أروع مثال للمرأة المسلمة المؤمنة التي تحمل همّ أمتها و دينها و تقدم الغالي و النفيس في سبيل وطنها.

كانت (أم نضال)المثل الأعلى في تربية الأبناء على صلاح التقوى وحب الجهاد والشهادة في سبيل الله رحم الله هذه المناضلة المكافحة الشغوفة المقدمة من أجل حب وطنها والاستشهاد في سبيل الله.

وخير ما نختم به هذا الملخص هو أبيات رائعة للشاعر الطيب المتبني حول هذه المناضلة أم نضال:

|                            |       |                         |
|----------------------------|-------|-------------------------|
| ولو كان النساء كمن فقدنا   | ***** | لفضلت النساء على الرجال |
| وما التأنيث لاسم الشمس عيب | ***** | ولا التذكير فخر للهلال  |
| وأفجع من فقدنا من وجدنا    | ***** | قبيل الفقد مفقود المثال |



# فہرست الامور ضوہ عمارت

فهرس الموضوعات

| العنوان  |   |
|--|---|
|  | شكر وعران                                       |
| أ  | مقدمة   |
| مدخل   |   |
| 2  | 1. مفهوم السيمياء                               |
| 4  | 2. تفرعاتها                                     |
| 5  | 1.2 سيمياء التواصل والدلالة                     |
| 6  | 2.2 سيمياء الخطاب الغلافي في الرواية العربية    |
| 7  | 3.2 سيمياء الأهواء                              |
| 8  | 4.2 سيمياء اسم العلم الشخصي في الرواية العربية  |
| 10   | 5.2 سيمياء الشخصية عند فليب هامون               |
| <b>الفصل الأول</b><br><b>طرق رسم شخصية الأم في الرواية</b> |   |
| 15   | تمهيد   |
| 16   | أولاً: الأم دال في الرواية                      |
| 17   | 1 . البنية الدلالية لاسم مريم                   |
| 20   | 2 . الأم شخصية محورية                           |
| 26   | 3 . الأم شخصية واسطة                            |
| 28   | ثانياً : الأم في علاقاتها بشخصيات الرواية       |
| 29   | 1 . أدوار الأم الفلسطينية زمن الاحتلال الصهيوني |

|   |  |
|---|--|
| 31  | 2 . الشبكة العلائقية بين الشّخصيات في الرّواية             |
| 36  | 3 . الفضاءات المكانية و دورها في رسم شخصيّة الأمّ          |
| <b>الفصل الثاني</b>   |  |
| <b>الأصناف و القيم الكونية للأمّ الفلسطينية في الرّواية</b> |  |
| 43  | تمهيد  |
| 44  | أولاً : الأمّ مدلول في الرّواية                            |
| 45  | 1 . الأمّ شخصية مرجعية                                     |
| 46  | 1 . 2 ( الأمّ ذات المرجعية التاريخية الدّينية              |
| 46  | 1 . 2 ( الأمّ ذات المرجعية الاجتماعية                      |
| 47  | 1 . 3 ( الأمّ ذات المرجعية الثقافيّة                       |
| 48  | 1 . 4 ( الأمّ ذات المرجعية الرّمزية                        |
| 48  | 2 . الأمّ شخصية استذكارية                                  |
| 50  | 3 . الأمّ معطى نفسي  |
| 51  | ثانياً : القيم الكونية لشخصية الأمّ الفلسطينية في الرّواية |
| 52  | 1 . 2 ( القيم الإنسانيّة لشخصية الأمّ الفلسطينية           |
| 53  | 2 . 2 ( القيم الاجتماعية لشخصية الأمّ الفلسطينية           |
| 54  | 3 . 2 ( القيم الوطنيّة لشخصية الأمّ الفلسطينية             |
| 54  | أ . الصّمود  |
| 55  | ب بالعدالة و المساواة                                      |
| 55  | ج . الحرية والدّفاع عن الوطن                               |
| 58  | خاتمة  |

|    |                        |
|----|------------------------|
| 61 | الملحق                 |
| 64 | قائمة المصادر والمراجع |
| 69 | فهرس المحتويات         |
| 72 | ملخص                   |

## المخلص:

احتوت دراستنا الموسومة "صورة الأم الفلسطينية مقارنة في سيمياء الشخصية" جانب من جوانب البناء السردى المتمثل في "الشخصية" في رواية سنبله وسيف للروائي عطا الله أبي السبح، حيث رأينا أن الشخصية هي كل ما يرتكز عليه النص السردى، فأصبحت بمثابة العمود الفقري التي تقوم عليه كل الروايات ولا يمكن التخلي عليها.

حاولنا من خلال هذه الرواية الكشف عن الجوانب الخارجية والداخلية والاجتماعية والنفسية لشخصية الأم الفلسطينية المتواجدة ضمن المتن الروائي، معتمدين على المنهج السيميائي لأنه منهج تحليلي يتيح للباحث الحرية للغوص في التحليل. وقد تأسس هذا العمل على مقدمة، مدخل تمهيدي للموضوع، وفصلين تطبيقيين هما عبارة عن دراسة تطبيقية سيميائية من منظور فليب هامون لشخصية الأم، وخاتمة توصلنا فيها إلى جملة من النتائج ملخصها: \* أن الروائي عطا الله أبي السبح كان موفقا في تجسيد صورة المرأة الفلسطينية بطريقة بسيطة ومميزة. \* المنهج السيميائي من أفضل المناهج في دراسة البنيات السردية.

**الكلمات المفتاحية:** السيمياء / الشخصية / فليب هامون / سنبله وسيف.

## Summary:

our study, entitled «**The Image of the Palestinian Mother, An Approach to the Semiotics of Personality**,» included an aspect of the narrative structure represented by «character» in the novel «a Spike and a Sword» by the novelist Atallah Abu Al-Sabah, where we saw that the character is everything on which the narrative text is based, so it has become The backbone on which all novels are based and cannot be neglected.

Through this novel, we tried to reveal the internal, external, social and psychological aspects of the Palestinian mother present within the narrative text, relying on the semiotic approach because it is an analytical approach that allows the researcher the freedom to delve into the analysis. This work was based on an introduction, an introductory introduction to the subject, and two practical chapters, which are an applied semiotic study from Philip Hamon's perspective of the mother's character, and a conclusion in which we reached a number of results, summarized as follows: \* The novelist Atallah Abu Al-Sabah was successful in embodying the image of the Palestinian woman in all the details of her life and her relationship with her community. \* The semiotic approach is one of the best approaches in studying narrative structures.

**Keywords:** personal semiotics. Philip Hammon. Spike and sword.

عَمْرٍو جَمِيلًا رَبِّكَ  
يَا كَرِيمَ (اللَّهُمَّ  
يَا كَرِيمَ يَا كَرِيمَ)